٧١٧ حكمة

منار السالكين

وحكم العارفين

(من الرسالة القشيرية)

انتقاها ورتبها

محمد موفق المرابع

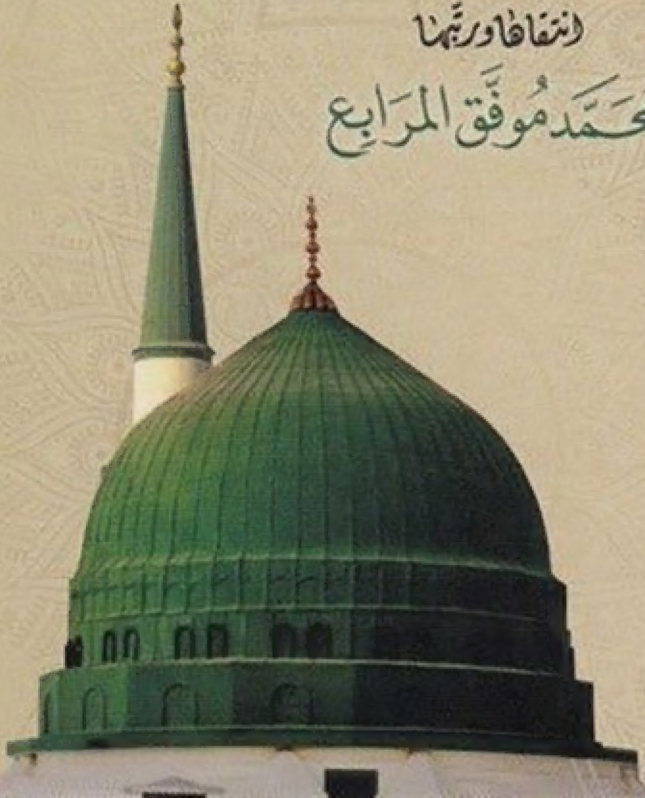

SENABEL

دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر

مَنارُ السّالِكين

وَحِكَمُ العارِفين

(مِنَ الرِّسالَةِ القُشيرِيّة)

٧١٧ حِكمَة

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

ISBN: 978-605-81117-1-4

يمنع النسخ أو التصوير ورقياً أو إلكترونياً أو الاقتباس
أو أي استخدام آخر لمادته إلا بإذن من الدار الناشرة
لعدم التعرض للملاحقة القانونية

SENABEL®

دار سنابل للتحقيق و الطباعة و النشر

تركيا - اسطنبول - الفاتح - شارع فوزي باشا - جانب البريد التركي
الشارع العام - بناء (١١) مكتب (٨).

Akşemsettin Mahallesi, Fevzi Paşa Cd. No:11,8 -

34080 Fatih/İstanbul

هاتف: (00902125235654)

جوال: (00905364612584) (00905535053165)

snabldar@gmail.com

منار السالكين

وحكم العارفين

(من الرسالة القشيرية)

٧١٧ حكمة

انتقاها ورتّبها

محمّد موفّق المرابع

SENABEL

دار سنابل للتحقيق والطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين ومَن سار على طريقهم إلى يوم البعث والدين وبعد:

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ٢٦٩]، وقال سبحانه وتعالى على لسان سيِّدنا إبراهيم عليه وعلى نبيِّنا الصلاة والسلام: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٩].

وعن ابن مسعودٍ رضي الله عنه قال: سمعت النَّبيَّ ﷺ يقول: «لا حسد إلَّا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً، فسلَّطه على هَلَكتِه في الحقِّ، ورجل آتاه الله حِكمةً، فهو يقضي بها ويُعلِّمها»

(متَّفقٌ عليه)، وعن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: ضمَّني النبيُّ ﷺ إلى صدره وقال: «اللهمَّ علِّمه الحِكْمَة» (رواه البخاريُّ).

هذا وإنَّ الحكمةَ إلهامٌ من المولى عزَّ وجلَّ، لا يُؤتيها سبحانه لعامة الناس بل للخاصَّة فقط، فهي للأنبياء والعلماء الصالحين أولياء الله تعالى العارفين، الذين تمرَّسوا على كتاب العزيز الحكيم، وعلى سنَّة نبيه ﷺ الشريفة المطهَّرة، ومجاهدة النفس على العمل بما علموا، حتى أضاء الله تعالى قلوبهم، ونفح أرواحهم، ومنح ألسنتهم بطلاقة روحية، فاستنبطوا حكمهم وأقوالهم المأثورة التي تُعبِّر دائماً عن روح القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة..

وقد يظنُّ البعضُ أنَّ الحكمةَ يُؤَلِّفُها أصحابها بالمبالغة في ضبط عباراتها وصياغتها كما يفعله الشعراء وأهل الأدب، وهذا غير دقيقٍ، بل هي أنوارٌ وَفُيوضاتٌ ربانيةٌ، وإلهاماتٌ إلهيةٌ من الفتَّاح العليم على قلوب أوليائه المقبلة عليه، المنشغلة بخدمته، والمشرقة بمعرفته سبحانه وتعالى.. وأكبر دليلٍ على

ذلك قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ..﴾ [البقرة: ٢٦٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ..﴾ [لقمان: ١٢]، وقوله ﷺ: (ورجلٌ آتاه الله حِكمةً..)، فهي إيتاءٌ وفيضٌ وعطاءٌ، وليست شيئاً مُتكَلَّفاً يَستطيعه كلُّ أحدٍ من العالمين.. وعن هذا المعنى يقول أبو حيان التوحيدي رحمه الله تعالى في كتابه «البصائر والذخائر»: «الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها أخذها، وعند من رآها طلبها، **والحكمة حقٌّ، والحقُّ لا ينسب إلى شيءٍ، بل كل شيءٍ ينسب إليه**».

وقد سنَّ لنا الله سبحانه وتعالى حفظ كلام أهل الحكمة، بل ضمَّنه في كتابه الكريم، وجعله كلاماً متعبَّداً به إلى قيام الساعة وسورة لقمان الحكيم نَقَلَت لنا وصاياه لابنه، وهذه الوصايا تُعَبِّر بوضوحٍ عن معنى الإيتاء والفيض؛ لما تحمله من معانٍ عاليةٍ ونورٍ ربَّانيٍّ وسَبكٍ بلاغيٍّ. لذلك تعتبر حكم أولياء الله تعالى من ينابيع الفيض الإلهي التي ينبغي للمريد طلب المزيد منها.

قال مولانا جلال الدين الرومي قدَّس الله تعالى سرَّه:

«إِنَّ كلماتِ أولياءِ اللهِ تعالى كَنَهرٍ ماؤُه عَذبٌ حُلوٌ؛ فَحِينَ تَسنَحُ لكَ الفُرصَةُ اشربْ مِنْ هذا الماءِ حتَّى الِارتواءِ؛ لَعَلَّ الأَزهارَ تتفتحُ في قلبكَ».

هذا وتعتبر «الرسالة القشيرية إلى جماعة الصوفية ببلدان الإسلام» لمولانا زين الإسلام المحدِّث المفسِّر الفقيه الأصولي المتكلم الأديب الشاعر الواعظ الصوفي الحكيم أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت٤٦٥هـ) رحمه الله تعالى وقدس سره.. التي كتبها سنة (٤٣٧هـ) من أجلِّ الأعمال التي وصلت إلينا، وهي من أهم وأبدع وأرقى ما أنجزه أئمة التصوف الإسلامي، إذ هي موسوعة تضم التجربة الروحية الصوفية التي عاشها الأولياء والعارفون من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم، وفيها حكم تعتبر بحق معالم الطريق للمؤمنين..

وقد كنت أحضر مجالس شيخنا ومربِّينا العلامة العارف بالله تعالى سيدي محمَّد صالح الحموي رحمه الله تعالى وكان يحاضر منها، فيفيض في تلك المجالس المددُ الإلهي على

لسان شيخنا مما يأسر القلوب والأرواح، وكنت أعيش مع تلك الحكم المتناثرة في طيَّات هذا السِّفْرِ العظيم..

ومما زادني تعلُّقاً بها أن أكرمني المولى سبحانه وتعالى بتدريسها في معهد الفتح الإسلامي في دمشق بإشارةٍ من فضيلة شيخنا مفتي دمشق الدكتور عبد الفتاح البزم حفظه الله تعالى قريباً من عشرين عاماً..

وبعد أن شرح المولى سبحانه وتعالى صدري لتلخيص الرسالة القشيرية، التي طبعت في دار البيروتي تحت اسم: «إرشاد السالكين من الرسالة القشيرية»، لاح في خاطري إفرادُ هذه الجمل من الحكم، ونظم تلك اللآلئ في كتاب صغير على حِدَة ليكون سهل المنال للمريدين والمقبلين، ويكون منار هداية للسالكين، فكلام أهل الله تعالى العارفين نورٌ يجمع خاطر القاصدين، ويرفع الحُجُب عن قلوب الراحلين، وزاد الطلب والرغبة بذلك افتتاحُنا لعددٍ من المعاهد والمدارس التي تحتاج لمقرَّرٍ صوفيٍّ صافٍ موجز يطوف على أبواب اصطلاحات التصوف يبيِّنها بسهولةٍ ويظهر كنوزها وخيراتها.

فوجدتُ الخاطر مقروناً بالأدلة الحاملة على جمعها وتقريبها للمريدين ولطلَّاب المعاهد الشرعيَّة والحلقات المسجدية القرآنية.

فاستعنت بالله تعالى وجمعت تلك الحكم المتناثرة جميعَها، لتكون دليلاً للمريدين السالكين طريقَ القوم أهل الله تعالى العارفين رضي الله تعالى عنهم أجمعين وألحقنا بهم آمين..

أسال الله تعالى التوفيق والقبول بمنه وكرمه وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم

جمعها

محمد مُوَفَّق بن عَليّ المُرَابِع

غفر الله تعالى له

ولشيوخه ووالديه وذريته والمسلمين آمين

في إسطنبول ـ عمرانيا

يوم الجمعة

/ ١٢/ ٥/ ١٤٤٠هـ/

الموافق لـ/ ١٨/ ١/ ٢٠١٩م/

* * *

اعتقاد الطائفة

١ ـ قال أبو الحسن البُوشَنْجِيُّ رحمه الله: التوحيد أن تعلمَ أنَّه غيرُ مشبَّهٍ للذوات، ولا منفيِّ الصفات.

٢ ـ وقال أبو عبد الله بن خَفيفٍ: الإيمان تصديق القلوب بما أعلمه الحقُّ من الغيوب.

٣ ـ وقال سهل بنُ عبد الله التُّسْتَرِيُّ: ينظر إليه تعالى المؤمنون بالأبصار من غير إحاطةٍ ولا إدراك نهايةٍ.

٤ ـ وسئل جعفر ابنُ نُصيرٍ عن قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ [طه: ٥].

فقال: استوى علمُه بكلِّ شيءٍ، فليس شيءٌ أقربَ إليه من شيءٍ.

٥ ـ وقال الحسين بنُ منصورٍ: مَن عرف الحقيقة في التوحيد.. سقط عنه «لِمَ وكيف».

❁ ❁ ❁

التوبة

٦ ـ وقال سهل بنُ عبد الله: التوبة تركُ التسويف.

٧ ـ وقال عبد الله بنُ علي بن محمَّدٍ التميميُّ: شتَّان ما بين تائبٍ يتوب من الزلَّات، وتائبٍ يتوب من الغَفَلات، وتائبٍ يتوب من رؤية الحسنات.

المجاهدة

٨ ـ وقال أبو عليٍّ الدَّقَّاق رحمه الله: مَن لم يكن له في بدايته قَومةٌ.. لم يكن له في نهايته جِلسةٌ.

❁ ❁ ❁

الخلوة والعزلة

٩ ـ قالوا: العارفُ كائنٌ بائنٌ، يعني: كائنٌ مع الخلق، بائنٌ عنهم بالسرِّ.

١٠ ـ وقال مَكْحولٌ: إن كان في مخالطة الناس خيرٌ.. فإنَّ في العُزلة السلامة.

١١ ـ وقيل لابن المبارك: ما دواء القلب؟ فقال: قلَّة الملاقاة للناس.

التقوى

١٢ ـ قال الجُرَيريُّ: مَن لم يُحْكِم بينه وبين الله التقوى والمراقبة.. لم يصل إلى الكشف والمشاهدة.

١٣ ـ وقال سَهْلٌ: مَن أراد أن تصحَّ له التقوى.. فليتركِ الذنوب كُلَّها.

١٤ ـ وقال أبو عبد الله الرُّوذْباريُّ: التقوى مجانبة ما يُبعدُك عن الله عزَّ وجلَّ.

١٥ ـ ٤ـ وقال ابن عطاءٍ: للتقوى ظاهرٌ وباطنٌ، فظاهرُه: محافظة الحدود، وباطنه: النيَّة والإخلاص.

١٦ ـ وقال طَلْقُ بنُ حبيبٍ: التقوى عملٌ بطاعة الله على نورٍ من الله، مخافةَ عقاب الله.

١٧ ـ وقال أبو الحسين الزَّنْجَانيُّ: مَن كان رأسُ ماله التقوى.. كلَّتِ الألسنُ عن وصف ربحِه.

❁ ❁ ❁

الوَرَعُ

١٨ ـ وقال أبو سليمانَ الداراني ُّ: الورع أوَّل الزهد، كما أنَّ القناعةَ طرفٌ من الرضا.

١٩ ـ وقال أبو عثمانَ: ثواب الورع خفَّة الحساب.

٢٠ ـ وقال يحيى بنُ معاذٍ: الورع الوقوف على حدِّ العلم من غير تأويلٍ.

٢١ ـ وقال يونسُ بنُ عُبيدٍ: الورع الخروج عن كلِّ شبهةٍ، ومحاسبةُ النفس في كلِّ طَرْفةٍ.

٢٢ ـ وقال مَعروفٌ الكرخيُّ: احفظ لسانك من المدح كما تحفظُه من الذمِّ.

٢٣ ـ وقال أبو هريرةَ رضي الله عنه: جُلساء الله تعالى غداً أهل الورع والزُّهد.

❁ ❁ ❁

الزُّهْدُ

٢٤ ـ قيل: الزُّهد من قوله سبحانه وتعالى: ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الحديد: ٢٣]، فالزاهد لا يفرح بموجودٍ من الدنيا، ولا يتأسَّف على مفقودٍ منها.

٢٥ ـ وقال أبو عثمانَ: الزُّهد أن تتركَ الدنيا، ثمَّ لا تبالي مَن أخذها.

٢٦ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: الزُّهد يورث السخاءَ بالملك، والحبُّ يورث السخاءَ بالروح.

٢٧ ـ وقال ابنُ الجَلَّا: الزُّهد هو النظر إلى الدنيا بعين الزوال؛ لتصغرَ في عينك، فيسهلَ عليك الإعراضُ عنها.

٢٨ ـ وقال ابنُ خَفيفٍ: علامة الزُّهد وجود الراحة في الخروج من المَلِك.

٢٩ ـ وقيل: مَن صدق في زهده.. أتته الدنيا راغمةً.

٣٠ ـ وقال الجُنيد: الزُّهد خلوُّ القلب عمَّا خلت منه اليد.

٣١ ـ وقال سفيانُ الثوريُّ، وأحمد بنُ حنبل، وعيسى بنُ يونس، وغيرهم: الزهد في الدنيا: إنَّما هو قِصرُ الأمل.

٣٢ ـ وقال عبد الواحد بنُ زيدٍ: الزهد ترك الدينار والدرهم.

٣٣ ـ وقال أحمد بنُ حنبل: الزُّهد على ثلاثة أوجهٍ:

الأوَّل: ترك الحرام، وهو زهد العوامِّ.

والثاني: ترك الفضول من الحلال، وهو زهد الخواصِّ.

والثالث: تركُ ما يشغل العبد عن الله تعالى، وهو زهد العارفين.

الصَّمتُ

٣٤ـ قال الأستاذ أبو عليٍّ الدقَّاق: مَن سكت عن الحقِّ.. فهو شيطانٌ أخرس.

٣٥ـ وقال بعضهم: مَن لم يستغنم السكوتَ، فإذا نطق.. نطق بلَغوٍ.

٣٦ـ وسئل أبو بكرٍ الفارسيُّ عن صمت السرِّ، فقال: تركُ الاشتغال بالماضي والمستقبل.

٣٧ ـ وقال أبو بكرٍ الفارسيُّ: إذا كان العبد ناطقاً فيما يعنيه وما لا بدَّ منه.. فهو في حدِّ الصمت.

٣٨ـ روي عن معاذ بنِ جبلٍ رضي الله عنه أنَّه قال: كلِّمِ الناس قليلاً، وكلِّم ربك كثيراً؛ لعلَّ قلبك يرى الله تعالى.

٣٩ـ وقيل لذِي النُّون المِصريِّ: مَن أصوَنُ الناس لنفسه؟ قال: أملَكُهم للسانه.

٤٠ ـ وقال ابن مسعودٍ رضي الله عنه: ما من شيءٍ بطول السجن أحقُّ من اللسان.

٤١ ـ وقال بعضهم: الصمتُ لسان الحلْم.

٤٢ ـ وقال بعضهم: تعلَّمِ الصمتَ كما تتعلَّمُ الكلام، فإن كان الكلامُ يهديك.. فإنَّ الصمتَ يقيك.

٤٣ ـ وقيل: عفَّة اللسان صمتُه.

٤٤ ـ وقيـل: مثـل اللسـان مثـل السـبع إن لـم تُوثقه عدا عليك .

٤٥ ـ وقيل: صمت العوامِّ بألسنتهم، وصمت العارفين بقلوبهم، وصمت المحبِّين من خواطر أسرارهم.

٤٦ ـ وقال الفضيل بنُ عياضٍ: مَن عدَّ كلامَه من عمله.. قلَّ كلامُه إلَّا فيما يعنيه.

❁ ❁ ❁

الخوف

٤٧ ـ قال الأستاذ أبو عليٍّ الدقَّاق رحمه الله: الخوف على مراتب: الخوف، والخشية، والهيبة؛ فالخوف من شرط الإيمان وقضيَّته، قال الله تعالى: ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٧٥]، والخشية من شرط العلم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨]، والهيبة من شرط المعرفة، قال الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ﴾ [آل عمران: ٢٨].

٤٨ ـ وقال أبو حفصٍ: الخوف سَوط الله، يقوِّم به الشاردين عن بابه.

٤٩ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق رحمه الله: الخوف ألاَّ تعلِّلَ نفسَك «بعسى وسوف».

٥٠ ـ وقال أبو حفصٍ: الخوف سراج القلب، به يبصرُ ما فيه من الخير والشرِّ.

٥١ ـ وقال أبو عمرَ الدمشقيُّ: الخائف مَن يخاف من نفسه أكثر ممَّا يخاف من الشيطان.

٥٢ ـ وقيل: ليس الخائفُ الذي يبكي ويمسحُ عينَيه، إنَّما الخائف مَن يترك ما يخاف أن يُعذَّب عليه.

٥٣ ـ وقال يحيى بنُ معاذ: مسكينٌ ابنُ آدم، لو خاف من النار كما يخاف من الفقر.. لدخل الجنَّة.

٥٤ ـ وقال أبو القاسمِ الحكيمُ: مَن خاف من شيءٍ.. هرب منه، ومَن خاف من الله.. هرب إليه.

٥٥ ـ وسئل ذو النُّون المِصريُّ رحمه الله، متَّى يتيسَّر على العبد سبيلُ الخوف؟ فقال: إذا أنزل نفسَه منزلةَ السقيم، يحتمي من كلِّ شيءٍ مخافةَ طول السَّقام.

٥٦ ـ وقال أبو عثمانَ الحِيْريُّ: عيبُ الخائف في خوفه السكون إلى خوفه؛ لأنَّه أمرٌ خفيٌّ.

٥٧ ـ وقال الواسطيُّ: الخوف حجابٌ بين الله تعالى وبين العبد.

٥٨ ـ وقال النُّوريُّ: الخائف يهرب من ربِّه إلى ربِّه.

٥٩ ـ وسئل الجنيدُ عن الخوف، فقال: هو توقُّع العقوبة مع مجاري الأنفاس.

٦٠ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: ما فارق الخوفُ قلباً.. إلَّا خَرِبَ.

٦١ ـ وقال أبو عثمانَ: صدقُ الخوف هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً.

٦٢ ـ وقال حاتمٌ الأصمُّ: لكلِّ شيءٍ زينةٌ، وزينة العبادة: الخوف، وعلامة الخوف: قِصَر الأمل.

٦٣ ـ وقال رجلٌ لبِشرٍ الحافي: أراك تخاف الموتَ!! فقال: القدوم على الله عزَّ وجلَّ شديدٌ.

٦٤ ـ وقال إبراهيم بنُ شيبانَ: إذا سكن الخوف القلب.. أحرقَ مواضعَ الشهوات منه، وطردَ رغبةَ الدنيا عنه.

٦٥ ـ وقيل: الخوف حركة القلب من جلال الربِّ.

٦٦ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: ينبغي للقلب ألَّا يكونَ الغالبَ عليه إلَّا الخوف، فإنَّه إذا غلب الرجاءُ على القلب.. فسد القلب، ثمَّ قال: بالخوف ارتفعوا، فإن ضيَّعوه.. نزلوا.

٦٧ ـ وقال الواسطيُّ: الخوف والرجاء زِمامان على النفوس؛ لئلَّا تخرجَ إلى رُعُوناتها.

٦٨ ـ وقال الواسطيُّ: إذا ظهر الحقُّ على السرائر.. لا يبقي فيها فضلةٌ لرجاءٍ ولا لخوفٍ.

❁ ❁ ❁

الرَّجاء

٦٩ ـ قال شاهُ الكرمانيُّ: علامة الرجاء حسن الطاعة.

٧٠ ـ وقال ابن خُبَيقٍ: الرجاء ثلاثةٌ: رجلٌ عمل حسنةً فهو يرجو قَبولها، ورجلٌ عمل سيِّئةً ثمَّ تاب فهو يرجو المغفرة، والثالث: الرجل الكاذب يتمادى في الذنوب ويقول: أرجو المغفرة.

٧١ ـ وقيل: الرجاء ثقةُ الجود من الكريم الودود.

٧٢ ـ وقيل: الرجاء رؤية الجلال بعين الجمال.

٧٣ ـ وقيل: الرجاء قُرب القلب من ملاطفة الربِّ.

٧٤ ـ وقيل: الرجاء سرورُ الفؤاد بحُسن المعاد.

٧٥ ـ وقيل: الرجاء النظر إلى سَعة رحمة الله تعالى.

٧٦ ـ وقال أبو عليٍّ الرُّوذْباريُّ: الخوف والرجاء كجناحَي الطائر إذا استويا.. استوى الطير وتمَّ طيرانُه، وإذا

نَقص أحدُهما.. وقع فيه النَّقص، وإذا ذهبا صار الطائر في حدِّ الموت.

٧٧ ـ وسئل أحمد بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ، ما علامة الرجاء في العبد؟ قال: أن يكونَ إذا أحاط به الإحسان.. أُلهم الشكرَ راجياً لتمام النعمة من الله تعالى عليه في الدنيا، وتمام عفوه عنه في الآخرة.

٧٨ ـ وقال أبو عبد الله بن خَفيفٍ: الرجاء استبشارٌ بوجود فضله.

٧٩ ـ وقال أبو عثمانَ المَغْرِبيُّ: مَن حمل نفسَه على الرجاء.. تعطَّل، ومَن حمل نفسَه على الخوف.. قنط، ولكن من هذه مرَّةً، ومن هذه مرَّةً.

٨٠ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: إلهي؛ أحلى العطايا في قلبي رجاؤك، وأعذب الكلام على لساني ثناؤك، وأحبُّ الساعات إليَّ ساعةٌ يكون فيها لقاؤك.

۞ ۞ ۞

الحزن

٨١ ـ الحزن: حالٌ يقبضُ القلبَ عن التفرُّق في أودية الغفلة.

٨٢ ـ وقيل: الحزن يمنع من الطعام، والخوف يمنع من الذنوب.

٨٣ ـ وسئل بعضهم: بمَ يُستدلُّ على حزن الرجل؟ فقال: بكثرة أنينه.

٨٤ ـ وكان الحسن البصري لا يراه أحدٌ إلَّا ظنَّ أنَّه حديثُ عهدٍ بمصيبةٍ.

٨٥ ـ وقال وكيعٌ لمَّا مات الفضيل: ذهب الحزنُ اليوم من الأرض.

۞ ۞ ۞

الجوع وترك الشهوة

٨٦ ـ قال ابن سالم: أدبُ الجوع ألَّا يُنقِص من عادته إلَّا مثل أُذُن السِّنَّور.

٨٧ ـ وقال يحيى بن مُعاذٍ: الجوع للمريدين رياضةٌ، وللتائبين تجربةٌ، وللزهَّاد سياسةٌ، وللعارفين مَكرُمةٌ.

٨٨ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: مفتاح الدنيا الشِّبع، ومفتاح الآخرة الجوع.

٨٩ ـ وقال أبو عليٍّ الرُّوذْباريُّ: إذا قال الصوفيُّ بعد خمسة أيامٍ: أنا جائعٌ.. فألزموه السوقَ، وأْمروه بالكسب.

٩٠ ـ وقيل لبعضهم: ألا تشتهي؟ فقال: أشتهي ولكن أحتمي.

❁ ❁ ❁

الخشوع والتواضع

٩١ ـ الخشوع الانقياد للحقِّ، والتواضع هو الاستسلام للحقِّ، وترك الاعتراض على الحكم.

٩٢ ـ وقال حذيفةُ: أوَّل ما تفقدون من دينكمُ الخشوع.

٩٣ ـ وسئل بعضهم عن الخشوع، فقال: الخشوع قيام القلب بين يدي الحقِّ سبحانه، بهمٍّ مجموعٌ.

٩٤ ـ وقال بعضهم: من علامات الخشوع للعبد: أنَّه إذا أُغضِب أو خُولِف أو رُدَّ عليه.. أن يستقبلَ ذلك بالقَبول.

٩٥ ـ وقال بعضهم: خشوع القلب قيَّدَ العيون عن النظر.

٩٦ ـ وقال محمَّدُ بن عليٍّ التِّرمذيُّ: الخاشع مَن خَمدت نيرانُ شهوته، وسكن دخان صدره، وأشرق نورُ التعظيم في قلبه، فماتت شهوتُه، وحَيِيَ قلبُه، فخشعت جوارحُه.

٩٧ ـ وقال الحسن البصريُّ: الخشوع الخوف الدائم اللازم للقلب.

٩٨ ـ وسئل الجنيدُ عن الخشوع، فقال: تذلُّلُ القلوب لعلَّام الغيوب.

٩٩ ـ واتَّفقوا على أنَّ الخشوعَ محلُّه القلب.

١٠٠ ـ وقال الأستاذ الإمام: الخشوع إطراق السريرة بشرط الأدب بمشهد الحقِّ سبحانه وتعالى.

١٠١ ـ وقال الفضيل بن عياض: كان يُكرَه أن يُرى على الرجل من الخشوع أكثرَ ممَّا في قلبه.

١٠٢ ـ وكان عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه يسرع في المشي، ويقول: إنه أسرعُ للحاجة، وأبعدُ من الزَّهوِ.

١٠٣ ـ وقال الفضيل بن عياض: مَن رأى لنفسه قيمةً.. فليس له في التواضع نصيبٌ.

١٠٤ ـ وسئل الفضيل عن التواضع، فقال: تخضَعُ للحقِّ، وتنقادُ له، وتقبلُه ممَّن قاله.

١٠٥ ـ وقال إبراهيم بنُ شيبانَ: الشرف في التواضع، والعزُّ في التقوى، والحريَّة في القناعة.

١٠٦ ـ وقال سفيان الثوريُّ: أعزُّ الخلق خمسة أنفُسٍ:

عالـمٌ زاهـدٌ، وفقيـهٌ صوفـيٌّ، وغنيٌّ متواضـعٌ، وفقيرٌ شـاكرٌ، وشـريفٌ سَنِيٌّ.

١٠٧ ـ وقال ابن عطاءٍ: التواضع قَبول الحقِّ ممَّن كان.

١٠٨ ـ وقال ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما: من التواضع أن يشربَ الرجلُ من سؤر أخيه.

❁ ❁ ❁

مُخَالَفَةُ النَّفْسِ

١٠٩ ـ مخالفة النفس رأس العبادة.

١١٠ ـ وقد سئل المشايخ عن الإسلام، قالوا: ذَبح النفس بسيوف المخالفة.

١١١ ـ مَن نجمت طوارق نفسه.. أفلتَ شوارقَ أُنسه.

١١٢ ـ وقال ذو النون المصريُّ: مفتاح العبادة الفكرُة، وعلامة الإصابة مخالفة النفس والهوى، ومخالفتهما تركُ شهواتهما.

١١٣ ـ وقال ابن عطاءٍ: النفس مجبولةٌ على سوء الأدب، والعبدُ مأمورٌ بملازمة الأدب، فالنفس تجري بطبعها في ميدان المخالفة، والعبد يردُّها بجهده عن سوء المطالبة، فمَن أطلق عِنانَها.. فهو شريكُها معها في فسادها.

١١٤ ـ وقال الجنيد: النفس الأمَّارة بالسوء هي الداعية إلى المهالك، المعينة للأعداء، المتَّبعة للهوى، المتَّهَمة بأصناف الأسواء.

١١٥ ـ وقال أبو حفصٍ: مَن لم يتَّهم نفسه على دوام الأوقات، ولم يخالفها في جميع الأحوال، ولم يجرَّها إلى مكروهها في سائر أيَّامه.. كان مغروراً، ومَن نظر إليها باستحسان شيءٍ منها.. فقد أهلكها.

١١٦ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: مَن أحسن في ليله.. كُوفِىء في نهاره، ومَن أحسن في نهاره.. كوفىء في ليله، ومَن صدق في ترك شهوة.. كُفِيَ مؤنتَها، والله أكرم من أن يعذِّبَ قلباً ترك شهوةً لأجله.

١١٧ ـ وقيل: لا تضع زمامَك في يد الهوى؛ فإنَّه يقودُك إلى الظُّلْمَة.

١١٨ ـ وقال يوسف بن أسباط: لا يمحو الشهوات من القلب إلَّا خوفٌ مزعجٌ، أو شوقٌ مقلقٌ.

١١٩ ـ وقال الخوَّاص: مَن ترك شهوةً فلم يجد عِوضَها في قلبه.. فهو كاذبٌ في تركها.

❁ ❁ ❁

الحسد

١٢٠ ـ قال بعضهم: الحاسد جاحدٌ؛ لأنَّه لا يرضى بقضاء الواحد.

١٢١ ـ وقيل: الحسود لا يسود.

١٢٢ ـ وقيل في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] (ما بَطن): الحسد.

١٢٣ ـ وقيل: أثر الحسد يتبيَّن فيك قبل أن يتبيَّن في عدوِّك.

١٢٤ ـ وقال معاوية رضي الله عنه: كلُّ إنسانٍ أقدرُ على أن أُرضيَه إلَّا الحاسدَ، فإنَّه لا يرضيه إلَّا زوالُ النعمة.

١٢٥ ـ وقال عمر بنُ عبد العزيز: ما رأيتُ ظالماً أشبهَ بمظلومٍ من الحاسد، غمٌّ دائمٌ، ونَفَسٌ متتابعٌ.

١٢٦ ـ وقيل: من علامات الحاسد أن يتملَّق إذا شهد، ويغتابَ إذا غاب، ويشمتَ بالمصيبة إذا نزلت.

١٢٧ ـ وقـال معاويـة رضـي الله عنـه: ليـس فـي خـلال الشـرِّ خلَّـةٌ أعدلَ من الحسـد، تقتل الحاسـدَ قبل المحسـود.

١٢٨ ـ وقيـل: الحاسـد إذا رأى نعمـةً.. بُهِـت، وإذا رأى عثرةً.. شـمتَ.

١٢٩ ـ وقيـل: إذا أردتَ أن تسـلمَ مـن الحاسـد.. فلبِّس عليـه أمرَك.

١٣٠ ـ وقيل: الحاسدُ مغتاظٌ على مَن لا ذنب له، بخيلٌ بما لا يملكه.

١٣١ ـ وقيل: إيَّاك أن تتعنَّى في مودَّة مَن يحسدُك؛ فإنَّه لا يقبل إحسانَك.

الغيبة

١٣٢ ـ ذُكرتِ الغيبةُ عند عبد الله بن المبارك، فقال: لو كنتُ مغتاباً أحداً لاغتبت والديَّ؛ لأَنَّهما أحقُّ بحسناتي.

١٣٣ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: ليكن حظُّ المؤمن منك ثلاثَ خصالٍ: إن لم تنفعه.. فلا تضرُّه، وإن لم تسرُّه.. فلا تغمُّه، وإن لم تمدحه.. فلا تذمَّه.

١٣٤ ـ وقيل للحسن البصريِّ: «إنَّ فلاناً اغتابك»، فبعث إليه طبقَ حلواء، وقال: بلغني أنَّك أهديتَ إليَّ حسناتِك فكافأتُك.

القناعةُ

١٣٥ ـ قيل: الفقراء أمواتٌ إلَّا من أحياه اللهُ تعالى بعزِّ القناعة.

١٣٦ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: القناعة من الرضا بمنزلة الورع من الزهد، هذا أوَّل الرضا، وهذا أوَّل الزُّهد.

١٣٧ ـ وقيل: القناعة السكون عند عدم المألوفات.

١٣٨ ـ وقال أبو بكرٍ المَراغيُّ: العاقل مَن دبَّر أمرَ الدنيا بالقناعة والتسويف، وأمرَ الآخرة بالحرص والتعجيل، وأمرَ الدِّين بالعلم والاجتهاد.

١٣٩ ـ وقال أبو عبد الله بن خَفيفٍ: القناعة تركُ التشوُّف إلى المفقود، والاستغناءُ بالموجود.

١٤٠ ـ وقيل في معنى قوله تعالى: ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ [الحج: ٥٨]، يعني: القناعة.

١٤١ ـ وقال محمَّد بن عليٍّ الترمذيُّ: القناعةُ رضا النفس بما قُسِم لها من الرزق.

١٤٢ ـ ويقال: القناعة الاكتفاءُ بالموجود، وزوال الطمع فيما ليس بحاصلٍ.

١٤٣ ـ وقال وهب: إنَّ العزَّ والغِنى خرجا يجولان ـ يطلبان رفيقاً ـ، فلقيا القناعةَ، فاستقرَّا.

١٤٤ ـ وقيل: مَن أقنع الناس؟ فقال: أكثرهم للنَّاس معونةً، وأقلُّهم عليهم مؤونةً.

١٤٥ ـ وفي الزبور: القانعُ غنيٌّ وإن كان جائعاً.

١٤٦ ـ وقيل: وضع الله تعالى خمسةَ أشياءَ في خمسة مواضعَ: العزَّ في الطاعة، والذلَّ في المعصية، والهيبةَ في قيام الليل، والحكمةَ في البطن الخالي، والغنى في القناعة.

١٤٧ ـ وقال ذو النون المصريُّ: مَن قنعَ.. استراح من أهل زمانه، واستطال على أقرانه.

١٤٨ ـ وقال الكتَّانيُّ: مَن باع الحرصَ بالقناعة.. ظفِر بالعزِّ والمروءة.

١٤٩ ـ وقيل: مَن تبعت عيناه ما في أيدي الناس.. طال حزنُه.

١٥٠ ـ وقيل لأبي يزيدَ: بمَ وصلتَ إلى ما وصلتَ؟ فقال: جمعتُ أسبابَ الدنيا، فربطتُها بحبل القناعة، ووضعتُها في منجنيق الصدق، ورميتُ بها في بحر اليأس، فاسترحتُ.

التَّوَكُّلُ

١٥١ ـ قال سهل بنُ عبد الله: علامة المتوكِّل ثلاثٌ: لا يسأل، ولا يردُّ، ولا يحبس.

١٥٢ ـ وقال حمدونٌ: التوكُّل هو الاعتصام بالله تعالى.

١٥٣ ـ وقال إبراهيم الخوَّاص: مَن صحَّ توكُّله في نفسه.. صحَّ توكُّله في غيره.

١٥٤ ـ وقال بشرٌ الحافي: يقول أحدُهم: توكَّلتُ على الله، يكذبُ على الله تعالى، لو توكَّل على الله.. لرضي بما يفعله الله به.

١٥٥ ـ وسئل يحيى بن معاذٍ: متى يكون الرجل متوكِّلاً؟ فقال: إذا رضي بالله تعالى وكيلاً.

١٥٦ ـ وسئل ابن عطاء عن حقيقة التوكُّل، فقال: ألَّا يظهرَ فيك انزعاجٌ إلى الأسباب مع شدَّة فاقَتِك إليها، ولا تزول عن حقيقة السكون إلى الحقِّ مع وقوفك عليها.

١٥٧ ـ وشـرط التـوكُّل ما قاله أبـو ترابٍ النَّخْشَـبيُّ وهو: طـرح البدن فـي العبوديَّة، وتعلُّق القلـب بالربوبيَّة، والطمأنينة إلـى الكفاية، فإن أُعطـي.. شـكرَ، وإن مُنِع.. صبرَ.

١٥٨ ـ وقال سهل بن عبد الله: التوكُّل الاسترسال مع الله تعالى على ما يريد.

١٥٩ ـ وسئل سهل بن عبد الله عن التوكُّل، فقال: هو قلبٌ عاش مع الله تعالى بلا علاقة.

١٦٠ ـ وجاء رجلٌ إلى الشِّـبليِّ يشـكو إليه كثـرةَ العيال، فقـال: ارجـع إلى بيتـك، فمَـن ليس رزقُـه علـى الله تعالى.. فاطـرده عنك.

١٦١ ـ قال سهل بن عبد الله: مَن طعن في الحركة.. فقد طعن في السُّنَّة، ومَن طعن في التوكُّل.. فقد طعن في الإيمان.

١٦٢ ـ وقيـل: التـوكُّل نفـيُ الشـكوك، والتفويـضُ إلـى ملـك الملوك.

١٦٣ ـ وقيل: التوكُّل الثقة بما في يد الله تعالى، واليأس عمَّا في أيدي الناس.

١٦٤ ـ وقيل: التوكُّل فراغُ السرِّ عن التفكُّر للتقاضي في طلب الرزق.

١٦٥ ـ وقيل لحبيبٍ العجميِّ: لمَ تركت التجارةَ؟ فقال: وجدتُ الكفيلَ ثقةً.

١٦٦ ـ وقال عبد الله بن المبارك: مَن أخذ فلساً من حرامٍ.. فليس بمتوكِّلٍ.

❁ ❁ ❁

الشُّكْرُ

١٦٧ ـ قيل: شكره تعالى إعطاؤه الكثيرَ من الثواب على العمل اليسير.

١٦٨ ـ ويقال: شكرٌ هو شكر العالِمين يكون من جملة أقوالهم، وشكر هو نعت العابدين يكون نوعاً من أفعالهم، وشكر هو شكر العارفين يكون باستقامتهم له في عموم أحوالهم.

١٦٩ ـ وقال أبو بكرٍ الوَرَّاق: شكر النعمة مشاهدة المنَّة وحفظ الحرمة.

١٧٠ ـ وقال أبو عثمان: الشكر معرفة العجز عن الشكر.

١٧١ ـ ويقال: الشكر على الشكر أتمُّ من الشكر، وذلك بأن ترى شكرَك بتوفيقه، ويكون ذلك التوفيق من أجلِّ النعم عليك، فتشكرُه على الشكر، ثمَّ تشكره على شكر الشكر، إلى ما لا يتناهى.

١٧٢ ـ وقيل: الشكر إضافة النعم إلى موليها بنعت الاستكانة له.

١٧٣ ـ وقال الجنيد: الشكر ألَّا ترى نفسك أهلاً للنعمة.

١٧٤ ـ وقال رُوَيمٌ: الشكر استفراغ الطاقة.

١٧٥ ـ وقيل: الشاكر الذي يشكر على الموجود، والشكور الذي يشكر على المفقود.

١٧٦ ـ ويقال: الشاكر الذي يشكر على الرفد، والشكور الذي يشكر على الردِّ.

١٧٧ ـ ويقال: الشاكر الذي يشكر على النفع، والشكور الذي يشكر على المنع.

١٧٨ ـ ويقال: الشاكر الذي يشكر على العطاء، والشكور الذي يشكر على البلاء.

١٧٩ ـ ويقال: الشاكر الذي يشكر عند البذل، والشكور الذي يشكر عند المَطلِ.

١٨٠ ـ وقال الشبليُّ: الشكر رؤية المنعم لا رؤية النعمة.

١٨١ ـ وقال الجنيد: كان السريُّ إذا أراد أن ينفعني..

يسألني، فقال لي يوماً: يا أبا القاسم، أيشٍ الشكرُ؟ فقلتُ: أَلَّا يُستعان بشيءٍ من نعم الله تعالى على معاصيه، فقال: من أين لك هذا؟ فقلت: من مجالستك.

١٨٢ ـ وقيل: الحمد على الأنفاس، والشكر على نِعَم الحواس.

١٨٣ ـ وقيل: الحمد على ما دفع، والشكر على ما صنع.

اليقين

١٨٤ ـ قال أبو عثمانَ الحِيْرِيُّ: اليقين قلَّة الاهتمام لغدٍ.

١٨٥ ـ وقال سهل بن عبد الله: اليقين من زيادة الإيمان ومن تحقيقه.

١٨٦ ـ وقال سهلٌ أيضاً: حرامٌ على قلبٍ أن يشمَّ رائحةَ اليقين وفيه سكونٌ إلى غير الله تعالى.

١٨٧ ـ وقال ابن عطاء: على قدر قُربهم من التقوى أدركوا من اليقين.

١٨٨ ـ وقيل: اليقين زوال المعارضات.

١٨٩ ـ وقال الجنيد: اليقين ارتفاع الرَّيب في مشهد الغَيب.

١٩٠ ـ وقال الجنيد: قد مشى رجالٌ باليقين على الماء، ومات بالعطش أفضلُ منهم يقيناً.

الصَّبْرُ

١٩١ ـ سئل الجنيد عن الصبر، فقال: هو تجرُّع المرارة من غير تعبيسٍ.

١٩٢ ـ وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد.

١٩٣ ـ وقال ابن عطاء: الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب.

١٩٤ ـ وقيل: الصبر الفناء في البلوى بلا ظهور شكوى.

١٩٥ ـ وقال أبو عثمان: الصبَّار: الذي عوَّد نفسَه الهجومَ على المكاره.

١٩٦ ـ وقيل: الصبر: المقام مع البلاء بحسن الصحبة كالمقام مع العافية.

١٩٧ ـ وقال أبو عثمان: أحسن الجزاء على عبادةٍ: الجزاءُ

على الصبر، ولا جزاءَ فوقه، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦].

١٩٨ ـ وقال عمرو بنُ عثمانَ: الصبر هو الثبات مع الله سبحانه وتعالى، وتلقِّي بلائه بالرحب والدَّعَةِ.

١٩٩ ـ وقال الخوَّاص: الصبر هو الثبات على أحكام الكتاب والسُّنَّة.

٢٠٠ ـ وقال رُوَيمٌ: الصبر ترك الشكوى.

٢٠١ ـ وقال ذو النون: الصبر هو الاستعانة بالله تعالى.

٢٠٢ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق رحمه الله: الصبر كاسمِه.

٢٠٣ ـ وقال عليُّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه: الصبرُ مطيَّةٌ لا تكبو.

٢٠٤ ـ وقيل: تجرَّعِ الصبر؛ فإن قتلك.. قتلَك شهيداً، وإن أحياك.. أحياك عزيزاً.

٢٠٥ ـ وقيل: الصبر لله عناءٌ، والصبر بالله بقاءٌ، والصبر في الله بلاءٌ، والصبر مع الله وفاءٌ، والصبر عن الله جفاءٌ.

٢٠٦ ـ وقيل: الصبر على الطلب عنوان الظفر، والصبر في المحن عنوان الفرج.

٢٠٧ ـ وقيل في قوله تعالى: ﴿فَٱصۡبِرۡ صَبۡرٗا جَمِيلًا﴾ [المعارج:٥]: الصبر الجميل: أن يكونَ صاحبُ المصيبة في القوم لا يُدرى مَن هو.

٢٠٨ ـ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كان الصبرُ والشكرُ بعيرَين لم أُبال أيَّهما ركبتُ.

٢٠٩ ـ وكان ابنُ شِبرمةَ رحمه الله إذا نزل به بلاء قال: سحابةٌ ثمَّ تنقشعُ.

❁ ❁ ❁

المراقبة

٢١٠ ـ وقال بعضُهم: مَن راقب الله تعالى في خواطره.. عصمه الله تعالى في جوارحه.

٢١١ ـ وقال النَّصراباذيُّ: الرجاء يحرِّكك إلى الطاعات، والخوف يبعدك عن المعاصي، والمراقبة تؤدِّيك إلى طرق الحقائق.

٢١٢ ـ وقال جعفر ابن نُصيرٍ: المراقبة مراعاة السرِّ لملاحظة الحقِّ سبحانه مع كلِّ خطرةٍ.

٢١٣ ـ وقال الجُرَيريُّ: أمرُنا هذا مبنيٌّ على فصلين، وهو أن تُلزمَ نفسَك المراقبة لله تعالى، ويكون العلمُ على ظاهرك قائماً.

٢١٤ ـ وقال المرتعش: المراقبة مراعاة السرِّ لملاحظة الغيب مع كلِّ لحظةٍ ولفظةٍ.

٢١٥ ـ وسئل ابن عطاءٍ: ما أفضل الطاعات؟ فقال: مراقبة الحقِّ على دوام الأوقات.

٢١٦ ـ وقال إبراهيم الخوَّاص: المراعاة تورث المراقبة، والمراقبة: خُلوص السرِّ والعلانيَّة لله تعالى.

❁ ❁ ❁

الرِّضَا

٢١٧ ـ قال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: ليس الرضا ألَّا تُحِسَّ بالبلاء، إنَّما الرضا ألَّا تعترضَ على الحكم والقضاء.

٢١٨ ـ والواجب على العبد: أن يرضى بالقضاء الذي أُمِرَ بالرضا به، إذ ليس كلُّ ما هو بقضائه يجوز للعبد أو يجب عليه الرضا؛ كالمعاصي وفنون محنِ المسلمين.

٢١٩ ـ وقال المشايخ: «الرضا باب الله الأعظم» يعني: مَن أُكرِم بالرضا.. فقد لُقِيَ بالترحيب الأوفى، وأُكرِم بالتقريب الأعلى.

٢٢٠ ـ وقال عبد الواحد بنُ زيدٍ: الرضا بابُ الله الأعظم، وجنَّة الدنيا.

٢٢١ ـ وإنَّ العبدَ لا يكاد يرضى عن الحقِّ سبحانه.. إلَّا بعد أن يرضى عنه الحقُّ سبحانه؛ لأنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ﴾ [المائدة: ١١٩].

٢٢٢ ـ وقال النصراباذيُّ: مَن أراد أن يبلغَ محلَّ الرضا.. فليلزم ما جعل الله رضاه فيه.

٢٢٣ ـ وقال محمَّد بن خَفيفٍ: الرضا على قسمين: رضاً به، ورضاً عنه، فالرضا به مدبِّراً، والرضا عنه فيما يقضي.

٢٢٤ ـ وقال أبو بكر بنُ طاهرٍ: الرضا إخراج الكراهيَّة من القلب حتَّى لا يكون فيه إلَّا فرحٌ وسرورٌ.

٢٢٥ ـ وقال الواسطيُّ: استعملِ الرضا جهدَك، ولا تدع الرضا يستعملك فتكون محجوباً بلذَّته ورؤيته عن حقيقة ما تُطالع.

٢٢٦ ـ وقال ابن خَفيفٍ: الرضا سكون القلب إلى أحكامه، وموافقة القلب بما رضي واختار.

٢٢٧ ـ وسئلت رابعة العدويَّة، متى يكون العبد راضياً؟ فقالت: إذا سرَّته المصيبة كما سرَّته النعمة.

٢٢٨ ـ وقال الفضيل بن عياضٍ لبشرٍ الحافي: الرضا أفضلُ من الزهد في الدنيا؛ لأنَّ الراضيَ لا يتمنَّى فوق منزلته.

٢٢٩ ـ وقال أبو عمرَ الدمشقيُّ: الرضا ارتفاع الجزع في أيِّ حكمٍ كان.

٢٣٠ ـ وقال الجنيد: الرضا رفع الاختيار.

٢٣١ ـ وقال ابن عطاءٍ: الرضا نظر القلب إلى قديم اختيار الله تعالى للعبد، وهو ترك السخُّط.

٢٣٢ ـ وقال رُوَيمٌ: الرضا استقبال الأحكام بالفرح.

٢٣٣ ـ وقال المحاسبيُّ: الرضا سكون القلب تحت مجاري الأحكام.

٢٣٤ ـ وقال النوريُّ: الرضا سرور القلب بُمرِّ القضا.

٢٣٥ ـ وقال أبو ترابٍ النَّخْشَبيُّ: ليس ينال الرضا مَنْ للدنيا في قلبه مقدارٌ.

٢٣٦ ـ وقال أبو عثمانَ الحِيْريُّ: منذ أربعين سنةً ما أقامني الله عزَّ وجلَّ في حالٍ فكرهتُه، وما نقلني إلى غيره فسخطتُه .

❁ ❁ ❁

العبودية

٢٣٧ ـ يقال: العبوديَّة ترك الاختيار فيما يبدو من الأقدار.

٢٣٨ ـ ويقال: العبوديَّة التبرِّي من الحَول والقوَّة، والإقرارُ بما يعطيك ويوليك من الطَّول والمِنَّة.

٢٣٩ ـ ويقال: العبوديَّة معانقة ما أُمرت به، ومفارقة ما زُجرت عنه.

٢٤٠ ـ وسئل محمَّد بن خَفيفٍ: متى تصحُّ العبوديَّة؟ فقال: إذا طَرَحَ كَلَّهُ على مولاه، وصبر معه على بلواه.

٢٤١ ـ وقال سهل بن عبد الله: لا يصحُّ التعبُّد لأحدٍ حتَّى لا يجزعَ من أربعة أشياءَ: من الجوع، والعُرْي، والفقر، والذلِّ.

٢٤٢ ـ وقيل: العبودية أن تُسلِمَ إليه كُلَّكَ، وتحمِلَ عليه كَلَّكَ.

٢٤٣ ـ وقيل: من علامات العبوديَّة تركُ التدبير، وشهودُ التقدير.

٢٤٤ ـ وقال ذو النون المصريُّ: العبوديَّة أن تكونَ أنت عبدَه في كلِّ حالٍ، كما أنَّه ربُّك في كلِّ حالٍ.

٢٤٥ ـ وقال الجُرَيريُّ: عبيدُ النِّعم كثيرٌ عَديدُهُم، وعبيدُ المنعم عزيزٌ وجودُهم.

٢٤٦ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: أنت عبدُ مَن أنت في رِقِّه وأسرِه، إن كنتَ في أسر نفسك.. فأنتَ عبدُ نفسك، وإن كنتَ أسير دنياك..فأنت عبدُ دنياك، قال رسول الله ﷺ: «تَعِسَ عبدُ الدِّرهم، تَعِسَ عبدُ الدينار، تَعِسَ عبدُ الخميصة».

٢٤٧ ـ وقيل: العبوديَّة شهود الربوبيَّة.

٢٤٨ ـ وقال النصراباذيُّ: قيمة العابد بمعبوده، كما أنَّ شرف العارف بمعروفه.

٢٤٩ ـ وقال أبو حفصٍ: العبوديَّة زينة العبد، فمَن تركها.. تعطَّل من الزينة.

٢٥٠ ـ وقال ابن عطاءٍ: العبوديَّة في أربع خصالٍ: الوفاء

بالعهود، والحفظ للحدود، والرضا بالموجود، والصبر عن المفقود.

٢٥١ ـ وقال الواسطيُّ: احذروا لذَّة العطاء، فإنَّها غطاءٌ لأهل الصفاء.

٢٥٢ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: كما أنَّ الربوبيَّةَ نعتٌ للحقِّ سبحانه لا يزول، فالعبوديَّة صفةٌ للعبد لا تفارقه ما دام.

٢٥٣ ـ وقال النصراباذيُّ: العباداتُ إلى طلب الصفح والعفو عن تقصيرها أقربُ منها إلى طلب الأعواضِ والجزاء عليها.

❁ ❁ ❁

الإِرَادَةُ

٢٥٤ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: الإرادة لوعةٌ في الفؤاد، لدغةٌ في القلب، غرامٌ في الضمير، انزعاجٌ في الباطن، نيرانٌ تتأجَّج في القلوب.

٢٥٥ ـ وقيل: من صفات المريدين: التحبُّب إليه بالنوافل، والخلوص في نصيحة الأمَّة، والأُنس بالخَلوة، والصبر على مقاساة الأحكام، والإيثار لأمره، والحياءُ من نَظَره، وبذل المجهود في محبوبه، والتعرُّض لكلِّ سببٍ يوصل إليه، والقناعة بالخمول، وعدم القرار بالقلب إلى أن يصلَ إلى الربِّ.

٢٥٦ ـ وقال حاتمٌ الأصمُّ: إذا رأيتَ المريدَ يريد غيرَ مراده.. فاعلم أنَّه أظهرَ نذالتَه.

٢٥٧ ـ وقال الكَتَّانيُّ: مِن حكم المريد أن يكون فيه ثلاثةُ أشياءَ: نومُه غلبةٌ، وأكلُه فاقةٌ، وكلامُه ضرورةٌ.

٢٥٨ ـ وقال أبو عثمان: المريد إذا سمع شيئاً من علوم القوم فعمل به.. صار حكمةً في قلبه إلى آخر عمره ينتفع به، ولو تكلَّم به.. انتفع به من سمعه، ومَن سمع شيئاً من علومهم، ولم يعمل به.. كان حكايةً يحفظُها أيَّاماً ثمَّ ينساها.

٢٥٩ ـ وقال الواسطيُّ: أوَّل مقام المريد إرادة الحقِّ سبحانه بإسقاط إرادته.

٢٦٠ ـ وسئل الجنيد: ما للمريدين في مجاراة الحكايات؟ فقال: الحكايات جندٌ من جنود الله تعالى يقوِّي بها قلوبَ المريدين، فقيل له: فهل لك في ذلك شاهدٌ؟ فقال: نعم، قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ ﴾ [هود: ١٢٠].

٢٦١ ـ وسئل الجنيد عن المريد والمراد، فقال: المريد تتولَّاه سياسة العلم، والمراد تتولَّاه رعاية الحقِّ سبحانه؛ لأنَّ المريدَ يسيرُ، والمرادُ يطيرُ، فمتى يلحق السائرُ الطائرَ؟!

❁ ❁ ❁

الاستقامةُ

٢٦٢ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: الاستقامة لها ثلاثة مدارجَ: أوَّلها التقويم، ثمَّ الإقامة، ثمَّ الاستقامة، فالتقويم من حيث تأديبُ النفوس، والإقامة من حيث تهذيبُ القلوب، والاستقامة من حيث تقريبُ الأسرار.

٢٦٣ ـ وقال الشبليُّ: الاستقامة أن تشهدَ الوقتَ قيامةً.

٢٦٤ ـ ويقال: الاستقامة في الأقوال: بترك الغيبة، وفي الأفعال: بنفي البدعة، وفي الأعمال: بنفي الفترة، وفي الأحوال: بنفي الحَجَبة.

٢٦٥ ـ وقال الأستاذ الإمام أبو بكرٍ محمَّد بن الحسين بنِ فُورَك: السين في الاستقامة سين الطلب؛ أي: طلبوا من الحقِّ تعالى أن يقيمَهم على توحيدهم، ثمَّ على استدامة عهودهم، وحفظ حدودهم.

٢٦٦ ـ قال الأستاذ: واعلم أنَّ الاستقامةَ توجب

إدامة الكرامات، قال الله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]، لم يقل: سقيناهم، بل قال: ﴿لَأَسْقَيْنَٰهُم﴾ يقال: أسقيته، إذا جعلتَ له سُقْيا، فهو يشير إلى الدوام.

❁ ❁ ❁

الإخلاصُ

٢٦٧ـ الإخلاص: تصفية الفعل عن ملاحظة المخلوقين.

٢٦٨ ـ الإخلاص: التوقِّي عن ملاحظة الأشخاص.

٢٦٩ ـ وقال ذو النون المصريُّ: الإخلاص لا يتمُّ إلَّا بالصدق فيه والصبر عليه، والصدقُ لا يتمُّ إلَّا بالإخلاص فيه والمداومة عليه.

٢٧٠ ـ وقال أبو يعقوب السوسيُّ: متى شهدوا في إخلاصهم الإخلاصَ.. احتاج إخلاصُهم إلى إخلاصٍ.

٢٧١ ـ وقال ذو النون: ثلاثٌ من علامات الإخلاص: استواء المدح والذمِّ من العامَّة، ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال، واقتضاء ثواب العمل في الآخرة.

٢٧٢ ـ وقال أبو بكرٍ الزَّقَّاق: نقصانُ كلِّ مخلصٍ في إخلاصه رؤيةُ إخلاصه، فإذا أراد الله تعالى أن يخلِصَ

إخلاصَه.. أسقط عن إخلاصه رؤيتَه لإخلاصه، فيكون مخلَصاً لا مخلِصاً.

٢٧٣ ـ وقال سهلٌ: لا يعرف الرياء إلَّا مُخلِصٌ.

٢٧٤ ـ وقال ذو النون: الإخلاص ما حُفظ من العدوِّ أن يفسدَه.

٢٧٥ ـ وقال أبو عثمان: الإخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر إلى الخالق.

٢٧٦ ـ وقال حذيفة المَرْعشيُّ: الإخلاص أن تستويَ أفعالُ العبد في الظاهر والباطن.

٢٧٧ ـ وقيل: الإخلاص ما أُريد به الحقُّ سبحانه، وقُصِد به الصدقُ.

٢٧٨ ـ وقيل: الإخلاص الإغماضُ عن رؤية الأعمال.

٢٧٩ ـ وقال السريُّ: مَن تزيَّن للناس بما ليس فيه.. سقط من عين الله تعالى.

٢٨٠ ـ وقال الفضيل: تركُ العمل من أجل الناس

ريـاءٌ، والعمـل مـن أجـل النـاس شِـركٌ، والإخـلاص أن يعافيَـك الله عنهمـا.

٢٨١ ـ وقال الجنيد: الإخلاص سرٌّ بين الله تعالى وبين العبد، لا يعلمه مَلَكٌ فيكتبَه، ولا شيطانٌ فيفسدَه، ولا هوىً فيُميلَه.

٢٨٢ ـ وقال رُوَيمٌ: الإخلاص من العمل هو الذي لا يريد صاحبُه عليه عِوضاً من الدارين، ولا حظّاً من المَلَكين.

٢٨٣ ـ وقيل لسهل بن عبد الله: أيُّ شيءٍ أشدُّ على النفس؟ فقال: الإخلاص؛ لأنَّه ليس لها فيه نصيبٌ.

٢٨٤ ـ وسئل بعضهم عن الإخلاص، فقال: ألَّا تُشهِدَ على عملك غيرَ الله عزَّ وجلَّ.

٢٨٥ ـ وقال أبو سليمانَ: إذا أخلص العبدُ.. انقطع عنه كثرةُ الوسواسِ والرياء.

❁ ❁ ❁

الصِّدق

٢٨٦ ـ قال الأستاذ: الصدق عمادُ الأمر وبه تمامه وفيه نظامه، وهو تالي درجة النبوَّة، قال الله تعالى: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ ...﴾ [النساء: ٦٩] الآية، وأقلُّ الصدق استواءُ السرِّ والعلانية. والصادق: مَن صَدق في أقواله. والصدِّيق: مَن صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله.

٢٨٧ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: لو أراد الصادق أن يصفَ ما في قلبه.. ما نطق به لسانه.

٢٨٨ ـ وقيل: الصدق القول بالحقِّ في مواطن الهلَكة.

٢٨٩ ـ وقيل: الصدق موافقة السرِّ النطقَ.

٢٩٠ ـ وقال القَنَّاد: الصدق منع الحرام من الشِّدْق.

٢٩١ ـ وقال عبد الواحد بن زيدٍ: الصدق الوفاء لله سبحانه بالعمل.

٢٩٢ ـ وقال سهل بن عبد الله: لا يشمُّ رائحةَ الصدق عبدٌ داهَنَ نفسَه أو غيرَه.

٢٩٣ ـ وقال أبو سعيدٍ القرشيُّ: الصادق الذي يتهيَّأ له أن يموتَ ولا يستحي من سرِّه لو كُشِفَ، قال الله تعالى: ﴿فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: ٩٤].

٢٩٤ ـ وقال الواسطيُّ: الصدق صحَّة التوحيد مع القصد.

٢٩٥ ـ وقال سهل بن عبد الله: أوَّل خيانة الصدِّيقين حديثُهم مع أنفسهم.

٢٩٦ ـ وسئل الحارث المحاسبيُّ عن علامة الصدق، فقال: الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كلُّ قدرٍ له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه، ولا يحبُّ اطِّلاعَ الناس على مثاقيل الذرِّ من حُسن عملِه، ولا يكرَه أن يطَّلعَ الناسُ على السيِّئ من عمله فإنَّ كراهتَه لذلك دليلٌ على أنَّه يحبُّ الزيادة عندهم، وليس هذا من أخلاق الصدِّيقين.

٢٩٧ ـ وقال بعضهم: مَن لم يؤدِّ الفرضَ الدائم.. لا يُقبل منه الفرض المؤقَّت، قيل: ما الفرض الدائم؟ قال: الصدق.

٢٩٨ ـ وقيل: إذا طلبتَ اللهَ بالصدق.. أعطاك مرآةً تُبصِرُ فيها كلَّ شيءٍ من عجائب الدنيا والآخرة.

٢٩٩ ـ وقيل: عليكَ بالصدق حيث تخاف أنَّه يضرُّكَ، فإنَّه ينفعكَ، ودعِ الكذبَ حيث ترى أنَّه ينفعكَ، فإنَّه يضرُّكَ.

❁ ❁ ❁

الحياءُ

٣٠٠ ـ قال ابن عطاءٍ: العلم الأكبر الهيبة والحياء، فإذا ذهبتِ الهيبةُ والحياء.. لم يبقَ فيه خيرٌ.

٣٠١ ـ وقال ذو النون المصريُّ: الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربِّك تعالى.

٣٠٢ ـ وقال ذو النون المصريُّ: الحبُّ يُنْطِق، والحياء يُسكِت، والخوف يُقلِق.

٣٠٣ ـ وقال أبو عثمان: مَن تكلَّم في الحياء ولا يستحي من الله عزَّ وجلَّ فيما يتكلَّم به.. فهو مستدرَجٌ.

٣٠٤ ـ وقال السريُّ: إنَّ الحياءَ والأُنسَ يطرقانِ القلبَ، فإن وجدا فيه الزهدَ والورعَ.. حطَّا، وإلَّا.. رحلا.

٣٠٥ ـ وقيل: من علامات المستحي ألَّا يُرى بموضعٍ يُستحيا منه.

٣٠٦ ـ وقال الفضيل بن عياضٍ: خمسٌ من علامات الشقاء: القسوة في القلب، وجمودُ العين، وقلَّةُ الحياء، والرغبةُ في الدنيا، وطولُ الأمل.

٣٠٧ ـ وقال يحيى بن معاذ: مَن استحيا من الله مطيعاً.. استحيا الله تعالى منه وهو مذنبٌ.

٣٠٨ ـ قال الأستاذ: واعلم أنَّ الحياءَ يوجبُ التذويبَ، فيقال: الحياءُ ذوبان الحشا لاطِّلاع المولى.

٣٠٩ ـ وسئل الجنيد عن الحياء، فقال: رؤية الآلاء ورؤية التقصير، فيتولَّد من بينهما حالةٌ تُسمَّى الحياء.

٣١٠ ـ وقال الواسطيُّ: لم يذقْ لذعاتِ الحياء.. مَن لابسَ خَرْقَ حدٍّ، أو نَقْضَ عهدٍ.

٣١١ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: الحياء تركُ الدعوى بين يدي الله عزَّ وجلَّ.

❁ ❁ ❁

الحرية

قال أبو القاسم: واعلم أن حقيقة الحرية في كمال العبوديَّة، فإذا صدقت لله تعالى عبوديَّتُه.. خلصَت عن رقِّ الأغيار حرِّيَّتُه، فأمَّا مَن توهَّم أنَّ العبدَ يسلمُ له أن يخلعَ ـ وقتاً ـ عِذارَ العبوديَّة، ويحيدَ بلحظِه عن حدِّ الأمر والنهي وهو مميزٌ في دار التكليف.. فذلك انسلاخٌ من الدين، قال الله سبحانه لنبيِّه ﷺ: ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩]؛ يعني: الأجل، وعليه أجمع المفسِّرون، وإنَّ الذي أشار إليه القوم من الحريَّة هو ألَّا يكونَ العبدُ بقلبه تحت رقِّ شيءٍ من المخلوقات، لا من أعراض الدنيا، ولا من أعراض الآخرة؛ فيكون فرداً لفردٍ لم يسترقَّه عاجلُ دنيا، ولا حاصلُ هوىً، ولا أجلُ مُنىً، ولا سؤلٌ، ولا قصدٌ، ولا أرَبٌ، ولا حَظٌّ.

٣١٢ ـ قال الحسين بن منصورٍ: مَن أراد الحريَّة فليَصلِ العبوديَّةَ.

٣١٣ ـ وسئل الجنيد عمَّن لم يبقَ عليه من الدنيا إلَّا مقدارُ مصِّ نواةٍ، فقال: المكاتَب عبدٌ ما بقي عليه درهمٌ.

٣١٤ ـ وقال الجنيد: إنَّك لا تصلُ إلى صريح الحريَّة.. وعليك من حقيقة عبوديَّته بقيَّةٌ.

٣١٥ ـ وقال الحسين بن منصورٍ: إذا استوفى العبدُ مقاماتِ العبوديَّة كلَّها.. يصير حُرَّاً من تعبِ العبوديِّة، فيترسَّمُ بالعبوديَّة بلا عناءٍ ولا كُلفةٍ، وذلك مقام الأنبياء والصدِّيقين يعني: يصير محمولاً، لا يلحقه بقلبه مشقَّةٌ وإنْ كان متحلِّياً بها شرعاً.

٣١٦ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: أبناء الدنيا تخدمهم الإماءُ والعبيد، وأبناء الآخرة يخدمُهم الأحرارُ والأبرار.

٣١٧ ـ وقال إبراهيم بن أدهم: إنَّ الحرَّ الكريم يخرج من الدنيا قبل أن يُخرَج منها.

الذِّكر

٣١٨ ـ قال الأستاذ: والذكر ركنٌ قويٌّ في طريق الحقِّ سبحانه وتعالى، بل هو العمدةُ في هذا الطريق، ولا يصل أحدٌ إلى الله تعالى إلَّا بدوام الذكر. والذكرُ على ضربَين: ذِكرُ اللسان، وذِكرُ القلب، فذكر اللسان به يصل العبدُ إلى استدامة ذكر القلب، والتأثير لذكر القلب، فإذا كان العبدُ ذاكراً بلسانه وقلبه.. فهو الكامل في وصفه في حال سلوكه.

٣١٩ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: الذكر منشور الولاية، فمَن وُفِّق للذِّكر.. فقد أُعطيَ المنشورَ، ومن سُلِبَ الذِّكرَ فقد عُزِلَ.

٣٢٠ ـ وقيل: ذِكرُ الله بالقلب سيفُ المريدين، به يقاتلون أعداءَهم، وبه يدفعون الآفات التي تقصدهم، وإنَّ البلاءَ إذا أظلَّ العبدَ فإذا فزِعَ بقلبه إلى الله تعالى.. يحيدُ عنه في الحال كلُّ ما يكرهه.

٣٢١ ـ وسئل الواسطيُّ عن الذِّكر، فقال: الخروجُ عن ميدان الغفلة إلى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وشدَّة الحبِّ.

٣٢٢ ـ وقال ذو النون المصريُّ: مَن ذكرَ الله تعالى ذِكراً على الحقيقة.. نسي في جنب ذكره كلَّ شيءٍ، وحفظ الله تعالى عليه كلَّ شيءٍ، وكان له عوضاً عن كلِّ شيءٍ.

٣٢٣ ـ سئل أبو عثمان، فقيل له: نحن نذكرُ اللهَ تعالى ولا نجدُ في قلوبنا حلاوةً! فقال: احمدوا اللهَ تعالى على أن زيَّنَ جارحةً من جوارحكم بطاعته.

٣٢٤ ـ وقال الحسن: تفقَّدوا الحلاوةَ في ثلاثة أشياءَ: في الصلاة، والذِّكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتُم، وإلَّا.. فاعلموا أنَّ البابَ مغلقٌ.

٣٢٥ ـ قال أبو عثمانَ: مَن لم يذُق وحشةَ الغفلة.. لم يجد طعمَ أُنسِ الذِّكر.

٣٢٦ ـ وقال النوريُّ: لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ، وعقوبة العارف انقطاعه عن الذِّكر.

الفُتُوَّة

٣٢٧ ـ قال الأستاذ: أصل الفتوَّة أن يكونَ العبدُ ساعياً أبداً في أمر غيره.

٣٢٨ ـ وقال الفضيل: الفتوَّة الصفحُ عن عثرات الإخوان.

٣٢٩ ـ وقيل: الفتوَّة ألَّا ترى لنفسك فضلاً على غيرك.

٣٣٠ ـ وقال أبو بكرٍ الورَّاق: الفتى مَن لا خصمَ له.

٣٣١ ـ وقال محمَّد بن عليٍّ الترمذيُّ: الفتوَّة أن تكونَ خصماً لربِّك على نفسك.

٣٣٢ ـ ويقال: الفتى مَن لا يكون خصماً لأحدٍ.

٣٣٣ ـ وقال الحارث المحاسبيُّ: الفتوَّة أن تُنصِفَ ولا تَنْتَصِفَ.

٣٣٤ ـ وقال عمرو بنُ عثمانَ المكيُّ: الفتوَّة حسْنُ الخلق.

٣٣٥ ـ وسئل الجنيد عن الفتوَّة، فقال: ألَّا تنافرَ فقيراً، ولا تعارضَ غنياً.

٣٣٦ ـ وقال النصراباذيُّ: المروءة شعبةٌ من الفتوَّة، وهو الإعراض عن الكونين، والأنفة منها.

٣٣٧ ـ وقال محمَّد بن عليٍّ الترمذيُّ: الفتوَّة أن يستويَ عندك المقيم والطارئ.

٣٣٨ ـ وقال عبد الله بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ: سئل أبي، ما الفتوَّة؟ فقال: تركُ ما تهوى لما تخشى.

٣٣٩ ـ وقيل لبعضهم: ما الفتوَّة؟ فقال: ألَّا يميزَ بين أن يأكلَ عنده وليٌّ أو كافرٌ.

٣٤٠ ـ وقال الجنيد: الفتوَّة كفُّ الأذى وبذلُ الندى.

٣٤١ ـ وقال سهل بن عبد الله: الفتوَّة اتِّباع السُّنَّة.

٣٤٢ ـ وقيل: الفتوَّة فضيلةٌ تأتيها ولا ترى نفسَك فيها.

٣٤٣ ـ وقيل: الفتوَّة ألَّا تحتجبَ من القاصدين.

٣٤٤ ـ وقيل: الفتوَّة ألَّا تدَّخرَ ولا تعتذرَ.

٣٤٥ ـ وقيل: الفتوَّة إظهار النعمة، وإسرار المحنة.

٣٤٦ ـ وقيل: الفتوَّة أن تدعوَ عشرةَ أنفسٍ، فلا تتغيَّر إن جاء تسعةٌ أو أحدَ عشرَ.

٣٤٧ ـ وقيل: الفتوَّة تركُ التمييز.

۞ ۞ ۞

الفِراسة

٣٤٨ ـ قال أبو سعيدٍ الخرَّازُ: مَن نظرَ بنور الفِراسة.. نظرَ بنور الحقِّ، وتكون موادُّ علمه من الحقِّ بلا سهوٍ ولا غفلةٍ؛ بل حكمُ حقٍّ جرى على لسان عبدٍ. قال القشيري: «نظر بنور الحق»؛ يعني: بنورٍ خصَّه به الحقُّ سبحانه.

٣٤٩ ـ وقال الواسطيُّ: الفِراسةَ سواطعُ أنوارٍ لمعت في القلوب، وتمكين معرفةٍ حملتِ السرائرَ في الغيوب من غيبٍ إلى غيبٍ، حتَّى يشهدَ الأشياءَ من حيث أشهده الحقُّ سبحانه إيَّاها، فيتكلَّم على ضمير الخلق.

٣٥٠ ـ وقال الكَتَّانيُّ: الفِراسة مكاشفة اليقين، ومعاينة الغيب، وهو من مقامات الإيمان.

٣٥١ ـ وقال الحسين بن منصورٍ: الحقُّ إذا استولى على سرٍّ ملَّكه الأسرار، فيعاينها ويخبر عنها.

٣٥٢ ـ وسئل بعضهم عن الفِراسة، فقال: أرواحٌ تتقلَّب

في الملكوت، فتُشرف على معاني الغيوب، فتنطق عن أسرار الخلق نُطقَ مشاهدةٍ، لا نُطقَ ظنٍّ وحُسبان.

٣٥٣ ـ وكان شاه الكرمانيُّ حادَّ الفِراسة لا يُخطئ، ويقول: مَن غضَّ بصرَه عن المحارم، وأمسك نفسَه عن الشهوات، وعمَرَ باطنَه بدوام المراقبة، وظاهرَه باتِّباع السُّنَّة، وتعوَّدَ أكلَ الحلال.. لم تخطئ فِراستُه.

٣٥٤ ـ وقال أحمد بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ: إذا جالستم أهلَ الصدق.. فجالسوهم بالصدق؛ فإنَّهم جواسيسُ القلوب، يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها من حيث لا تُحِسُّون.

٣٥٥ ـ وقال أبو جعفرٍ الحدَّاد: الفِراسة أوَّل خاطرٍ بلا معارضٍ، فإن عارض معارضٌ من جنسه.. فهو خاطرٌ وحديث نفسٍ.

٣٥٦ ـ وقال أبو حفصٍ النيسابوريُّ: ليس لأحدٍ أن يدَّعيَ الفِراسةَ، ولكن يتَّقي الفِراسة من الغير؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «اتَّقوا فِراسةَ المؤمن» ولم يقل: تفرَّسوا، وكيف تصحُّ دعوى الفِراسة لمن هو في محلِّ اتِّقاء الفِراسة؟!

٣٥٧ ـ وقال بعضهم في قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام: ١٢٢]؛ أي: ميِّتَ الذِّهن فأحياه الله تعالى بنور الفِراسة، وجعل له نورَ التجلِّي والمشاهدة، لا يكون كمَن يمشي بين أهل الغفلة غافلاً.

٣٥٨ ـ وقيل: إذا صحَّتِ الفِراسة.. ارتقى صاحبُها إلى المشاهدة.

الخُلُق

٣٥٩ ـ الخُلُق الحسَن أفضلُ مناقب العبد، وبه يظهر جواهر الرجال، والإنسان مستورٌ بخَلْقه مشهورٌ بخُلُقه.

٣٦٠ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: إنَّ اللهَ تعالى خصَّ نبيَّه ﷺ بما خصَّه به، ثمَّ لم يُثنِ عليه بشيءٍ من خصاله بمثل ما أثنى بخُلُقه؛ فقال عزَّ من قائل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

٣٦١ ـ وقال الكَتَّانيُّ: التصوُّف خُلُقٌ، مَن زاد عليك في الخُلُق.. فقد زاد عليك في التصوُّف.

٣٦٢ ـ وقال الفضيل: لو أنَّ العبدَ أحسن الإحسانَ كلَّه، وكانت له دجاجةٌ فأساء إليها.. لم يكن من المحسنين.

٣٦٣ ـ وقال عبد الله بنُ محمَّدٍ الرازيُّ: الخُلُق استصغار ما منك، واستعظامُ ما إليك.

٣٦٤ ـ وقال شاه الكَرْمانيُّ: علامةُ حُسْن الخلق كفُّ الأذى، واحتمال المُؤَنِ.

٣٦٥ ـ وقيل لذي النون المصريِّ: مَن أكثر الناس همّاً؟ قال: أسوؤهم خُلُقاً.

٣٦٦ ـ وقال وهبٌ: ما تخلَّق عبدٌ بخُلُقٍ أربعين صباحاً.. إلَّا جعل الله تعالى طبيعةً فيه.

٣٦٧ ـ وقال الحسن البصريُّ في قول الله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤]؛ أي: وخُلُقَك فحَسِّن.

٣٦٨ ـ وسئل أبو حفصٍ عن الخلق، فقال: هو ما اختار الله عزَّ وجلَّ لنبيِّه ﷺ، في قوله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩].

٣٦٩ ـ وقيل: الخُلُق أن تكونَ من الناس قريباً، وفيما بينهم غريباً.

٣٧٠ ـ وقيل: الخُلُق قَبول ما يرِدُ عليك من جفاء الخلق، وقضاء الحقِّ بلا ضجرٍ ولا قلقٍ.

٣٧١ ـ وقالت امرأةٌ لمالك بن دينارٍ: يا مُرائي!! فقال: يا هذه، وجدتِ اسمي الذي أضلَّه أهلُ البصرة.

٣٧٢ ـ وقال لقمان لابنه: لا تُعرف ثلاثةٌ إلَّا عند ثلاثةٍ: الحليم عند الغضب، والشجاع عند الحرب، والأخ عند الحاجة إليه.

٣٧٣ ـ وقيل في قوله تعالى: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان: ٢٠] الظاهرة: تسوية الخَلْق، والباطنة: تصفية الخُلُق.

٣٧٤ ـ وقال الفضيل: لَأن يصحبَني فاجرٌ حَسَنُ الخُلُق.. أحبُّ إليَّ من أن يصحبَني عابدٌ سيِّءُ الخُلُق.

٣٧٥ ـ وقيل: الخُلُق الحسن: احتمال المكروه بحسن المداراة.

٣٧٦ ـ وقيل: الخلق السيئ: يضيِّق قلب صاحبه؛ لأنَّه لا يسَعُ فيه غيرَ مُراده، كالمكان الضيِّق لا يسَعُ فيه غيرَ صاحبه.

٣٧٧ ـ وقيل حُسن الخُلُق ألَّا تتغيَّر ممَّن يقِفُ في الصفِّ بجنبك.

٣٧٨ ـ وقيل: من سوء خُلِقك.. وقوع بصرك على سوء خُلُق غيرك.

❁ ❁ ❁

الجود والسخاء

٣٧٩ـ قال الأستاذ: ولا فرقَ ـ على لسان أهل العلم ـ بين الجود والسخاء، ولا يوصف الحقُّ سبحانه بالسخاء والسماحة؛ لعدم التوقيف. وحقيقة الجود: ألَّا يصعُبَ عليه البذلُ.

٣٨٠ـ وقيل: الجود إجابة الخاطر الأوَّل.

٣٨١ ـ وقال بشر بنُ الحارث: النظر إلى البخيل يُقسِّي القلبَ.

٣٨٢ ـ وقال مطرِّف بن الشخِّير: إذا أراد أحدُكم منِّي حاجةً.. فليرفعها في رقعةٍ؛ فإنِّي أكره أن أرى في وجهه ذلَّ الحاجة.

٣٨٣ـ وروي عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنَّه قال: زكاةُ الدار أن يُتَّخذُ فيها بيتٌ للضيافة.

٣٨٤ـ وقال إبراهيم بن الجنيد: كان يقال: أربعٌ لا ينبغي

للشريف أن يأنفَ منهنَّ وإنْ كان أميراً: قيامُه من مجلسه لأبيه، وخدمتُه لضيفه، وخدمتُه للعالم يتعلَّم منه، والسؤال عمَّا لم يعلم.

٣٨٥ ـ وقال عبد الله بنُ المبارك: سخاءُ النفس عمَّا في أيدي الناس أفضل من سخاء النفس بالبذل.

٣٨٦ ـ وقال الزَّقَّاق: ليس السخاء أن يعطيَ الواجدُ المعدَمَ، إنَّما السخاء أن يعطيَ المعدمُ الواجدَ.

الغَيْرَةُ

٣٨٧ ـ قال الأستاذ: الغَيرة كراهيَّة مشاركة الغير، وإذا وُصف الحقُّ سبحانه بالغيرة.. فمعناه أنَّه لا يرضى بمشاركة الغير معه فيما هو حقٌّ له من طاعات عبده.

٣٨٨ ـ والواجب أن يقال: الغيرة غيرتان: غيرةُ الحقِّ سبحانه على العبد، وهو ألَّا يجعلَه للخلق، فيضنَّ به عليهم، وغيرةُ العبد للحقِّ، وهو ألَّا يجعلَ شيئاً من أحواله وأنفاسه لغير الحقِّ تعالى، فلا يقال: أنا أغار على الله تعالى، ولكن يقال: أنا أغار لله، فإن الغيرة على الله تعالى جهلٌ، وربَّما تؤدِّي إلى ترك الدِّين، والغيرة لله توجِبُ تعظيمَ حقوقه وتصفيةَ الأعمال له.

٣٨٩ ـ وقال أبو عثمانَ المغربيُّ: الغيرة من عمل المريدين، فأمَّا أهل الحقائق.. فلا.

الولاية

٣٩٠ ـ قال الأستاذ: الوليُّ له معنيان:

أحدهما: فعيل بمعنى مفعولٍ، وهو مَن يتولَّى الله سبحانه أمرَه؛ قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٦]، فلا يكِلُه إلى نفسه لحظةً، بل يتولَّى الحقُّ سبحانه رعايتَه.

والثاني: فعيلٌ مبالغةً من الفاعل، وهو الذي يتولَّى عبادةَ الله وطاعاته، فعبادته تجري على التوالي من غير أن يتخلَّلَها عصيانٌ.

وكِلا الوصفَين واجبٌ حتَّى يكونَ الوليُّ وليَّاً، يجب قيامُه بحقوق الله تعالى على الاستقصاء والاستيفاء، ودوام حفظ الله تعالى إيَّاه في السرَّاء والضرَّاء.

٣٩١ ـ وقال إبراهيم بن أدهم لرجلٍ: أتحبُّ أن تكونَ لله وليَّاً؟ فقال: نعم، فقال: لا ترغب في شيءٍ من الدنيا والآخرة،

وفرِّغ نفسَك لله تعالى، وأقبل بوجهك عليه ليُقبِلَ عليك ويواليَك.

٣٩٢ ـ وقال يحيى بن معاذٍ في صفة الأولياء: هم عبادٌ تسربَلوا بالأُنس بعد المكابدة، واعتنقوا الروحَ بعد المجاهدة بوصولهم إلى مقام الولاية.

٣٩٣ ـ وقال أبو عثمانَ المغربيُّ: الوليُّ قد يكون مشهوراً، ولكن لا يكون مفتوناً.

٣٩٤ ـ وقال النصراباذيُّ: ليس للأولياء سؤالٌ، إنَّما هو الذُّبول والخمود.

٣٩٥ ـ وقال: نهاياتُ الأولياء بداياتُ الأنبياء.

٣٩٦ ـ وقال سهل بنُ عبد الله: الوليُّ: الذي توالت أفعالُه على الموافقة.

٣٩٧ ـ وقال أبو عليٍّ الجُوزجانيُّ: الوليُّ: هو الفاني في حاله، الباقي في مشاهدة الحقِّ سبحانه، تولَّى الله سياستَه فتوالت عليه أنوارُ التولِّي، لم يكن له عن نفسه إخبارٌ، ولا مع غير الله قرارٌ.

٣٩٨ ـ وقال يحيى بنُ معاذٍ: الوليُّ ريحان الله تعالى في الأرض، يشمُّه الصدِّيقون، فتصلُ رائحتُه إلى قلوبهم، فيشتاقون به إلى مولاهم، ويزدادون عبادةً على تفاوت أخلاقِهم.

٣٩٩ ـ وسئل الواسطيُّ: كيف يُغَذَّى الوليُّ في ولايته؟ فقال: في بدايته بعبادته، وفي كهولته بستره بلطافته، ثمَّ يجذبُه إلى ما سبق له من نُعوته وصفاته، ثمَّ يذيقُه طعمَ قيامِه به في أوقاته.

٤٠٠ ـ وقيل: علامة الوليِّ ثلاثة: شُغلُه بالله، وفِرارُه إلى الله، وهمُّه إلى الله.

٤٠١ ـ وقال الخرَّاز: إذا أراد الله تعالى أن يواليَ عبداً من عبيده.. فتح عليه بابَ ذِكره، فإذا استلذَّ الذِّكر.. فتحَ عليه باب القُرب، ثمَّ رفعَه إلى مجالس الأُنس به، ثمَّ أجلسه على كرسيِّ التوحيد، ثمَّ رفع عنه الحُجُبَ، وأدخلَه دارَ الفردانيَّة، وكشف له عن الجلالَ والعظمةَ، فإذا وقعَ بصرُه على الجلال والعظمة.. بقيَ بلا هو، فحينئذٍ صار العبدُ

زَمِنـاً فانيـاً، فوقع في حفظه سـبحانه، وبرِئ من دعاوى نفسـه.

٤٠٢ ـ وقال أبو ترابٍ النَّخْشَبيُّ: إذا أَلِفَ القلبُ الإعراضَ عن الله.. صحِبَتهُ الوقيعة في أولياء الله تعالى.

۞ ۞ ۞

الدُّعَاء

٤٠٣ ـ من آداب الدعاء: حضور القلب وألَّا يكونَ ساهياً؛ فقد روي عن النبيِّ ﷺ أنَّه قال: «إنَّ الله تعالى لا يستجيب دعاءَ عبدٍ من قلبٍ لاهٍ».

ومن شرائطه: أن يكونَ مطعمُه حلالاً؛ فلقد قال ﷺ لسعدٍ: «أطِب كسبَك تُستجب دعوتُك».

٤٠٤ ـ وقد قيل: الدعاء مفتاح الحاجة، وأسنانه لُقَمُ الحلال.

٤٠٥ ـ وقيل: فائدة الدعاء: إظهارُ الفاقة بين يديه تعالى، وإلَّا.. فالربُّ يفعل ما يشاء.

٤٠٦ ـ وقيل: دعاء العامَّة بالأقوال، ودعاء الزهَّاد بالأفعال، ودعاء العارفين بالأحوال.

٤٠٧ ـ وقيل: خير الدعاء ما هيَّجته الأحزان.

٤٠٨ ـ وقال بعضهم: إذا سألتَ الله تعالى حاجةً فتَسَهَّلَت.. فسلِ اللهَ الجنَّةَ، فلعلَّ ذلك يومُ إجابتك.

٤٠٩ ـ وقيل: الدعاء المراسلة، وما دامتِ المراسلةُ باقيةً.. فالأمر جميلٌ بعدُ.

٤١٠ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: إذا بكى المذنب.. فقد راسلَ الله عزَّ وجلَّ.

٤١١ ـ وقال بعضهم: الدعاء: تركُ الذنوب.

٤١٢ ـ وقيل: الدعاء لسان الاشتياق إلى الحبيب.

٤١٣ ـ وقيل: الإذن في الدعاء خيرٌ من العطاء.

٤١٤ ـ وقال الكَتَّانيُّ: لم يفتحِ الله تعالى لسانَ المؤمن بالمعذرة.. إلَّا لِفَتحِ باب المغفرة.

٤١٥ ـ وقيل: الدعاء يوجب الحضورَ، والعطاء يوجب الصرفَ، والمُقَام على الباب أتمُّ من الانصراف بالمثاب.

٤١٦ ـ وقيل: الدعاء مواجهة الحقِّ تعالى بلسان الحياء.

٤١٧ ـ وقيل: شرط الدعاء: الوقوف مع القضاء بوصف الرضاء.

٤١٨ ـ وقيل: كيف تنتظر إجابةَ الدعوة، وقد سَدَدْتَ طريقَها بالهفوة؟!

الفُقَرَاءُ

٤١٩ـ الفقر شعار الأولياء، وحِلية الأصفياء، واختيار الحقِّ سبحانه لخواصِّه من الأتقياء والأنبياء. والفقراء: صفوة الله عزَّ وجلَّ من عباده، ومواضع أسراره بين خلقه، بهم يصون الخلقَ، وببركاتهم يبسطُ عليهم الرزقَ.

٤٢٠ ـ وقد سئل رُويمٌ عن نعت الفقير، فقال: إرسال النفس في أحكام الله تعالى.

٤٢١ ـ وقيل: نعتُ الفقير ثلاثة أشياءَ: حفظُ سرِّه، وأداءُ فَرضه، وصيانةُ فَقره.

٤٢٢ ـ وقيل للربيع بنُ خُثيمٍ: قد غلا السعر!! فقال: نحن أهونُ على الله من أن يُجيعَنا، إنَّما يجيعُ أولياءَه.

٤٢٣ ـ وقال إبراهيم بن أدهم: طلبْنا الفقرَ فاستقبلنا الغنى، وطلب الناسُ الغنى فاستقبلَهم الفقرُ.

٤٢٤ ـ وقال ابن الكُرِينيُّ: إنَّ الفقيرَ الصادقَ لَيحترزُ من

الغنى حذراً أن يدخلَه الغنى فيُفسِدَ عليه فقرَه، كما أنَّ الغنيَّ يحترز من الفقر حذراً أن يدخلَ عليه فيفسدَ غِناه عليه.

٤٢٥ ـ وسئل أبو حفصٍ: بماذا يقدَمُ الفقير على ربِّه عزَّ وجلَّ؟ فقال: وما للفقير أن يقدمَ به على ربِّه تعالى سوى فقره.

٤٢٦ ـ وقال سهل بنُ عبد الله: خمسة أشياءَ من جوهر النفس: فقيرٌ يُظهِر الغنى، وجائعٌ يظهر الشبعَ، ومحزونٌ يظهر الفرحَ، ورجلٌ بينه وبين رجلٍ عداوةٌ فيظهر له المحبَّة، ورجلٌ يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر ضعفاً.

٤٢٧ ـ وقال بشر بنُ الحارث: أفضل المقامات اعتقاد الصبر على الفقر إلى القبر.

٤٢٨ ـ وقال الشبليُّ: أدنى علامات الفقر: أن لو كانتِ الدنيا بأسرها لأحدٍ فأنفقها في يومٍ، ثمَّ خطر بباله أن لو أمسك منها قوتَ يومٍ.. ما صدق في فقره.

٤٢٩ ـ سئل ابن الجلاَّ: متى يستحقُّ الفقير اسمَ الفقر؟ فقال: إذا لم يبقَ عليه بقيَّةٌ منه، فقلتُ: كيف ذاك؟ فقال: إذا كان له.. فليس له، وإذا لم يكن له.. فهو له.

٤٣٠ ـ وقيـل: صحَّـة الفقـر ألَّا يسـتغنيَ الفقيـر في فقره بشـيءٍ إلَّا بمَن إليـه فقرُه.

٤٣١ ـ وقال عبد الله بنُ المبارك: إظهارُ الغِنى في الفقر أحسنُ من الفقر.

٤٣٢ ـ وقال أبو حفص: أحسن ما يتوسَّل به العبدُ إلى مولاه: دوامُ الفقر إليه على جميع الأحوال، وملازمةُ السُّنَّة في جميع الأفعال، وطلبُ القوت من وجهٍ حلالٍ.

٤٣٣ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: جاء في الخبر: «مَن تواضع لغنيٍّ لأجل غناه.. ذهب ثلثا دينه»؛ إنَّما كان ذلك لأنَّ المرءَ بقلبه ولسانه ونفسه، فإذا تواضع لغنيٍّ بنفسه ولسانه.. ذهب ثلثا دينه، فلو اعتقد فضلَه بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه.. ذهب دينُه كلُّه.

٤٣٤ ـ وقيل: أقلُّ ما يلزم الفقيرَ في فقره أربعةُ أشياءَ علمٌ يسوسُه، وورعٌ يحجزُه، ويقينٌ يحمله، وذكرٌ يؤنِسُه.

٤٣٥ ـ وقيل: مَن أراد الفقرَ لشرف الفقر.. مات فقيراً، ومن أراد الفقر لئلَّا يشتغلَ عن الله تعالى.. مات غنيَّاً.

٤٣٦ ـ وقال المزيِّن: كانت الطرقُ الموصلة إلى الله أكثرَ من نجوم السماء، فما بقي منها طريقٌ إلَّا طريقُ الفقر، وهو أصحُّ الطرق.

٤٣٧ ـ وقال النوريُّ: نعتُ الفقير: السكون عند العدم، والإيثار عند الوجود.

٤٣٨ ـ وسئل الشبليُّ عن حقيقة الفقر، فقال: ألَّا يستغنيَ بشيءٍ دون الله عزَّ وجلَّ.

٤٣٩ ـ وقال أبو حفصٍ: لا يصحُّ لأحدٍ الفقر.. حتَّى يكونَ العطاءُ أحبَّ إليه من الأخذ، وليس السخاءُ أن يعطيَ الواجدُ المعدَمَ.. إنَّما السخاءُ أن يعطيَ المعدَمُ الواجدَ.

٤٤٠ ـ وقال ابن الجلاَّ: لولا شرفُ التواضع.. لكان حكمُ الفقير إذا مشى أن يتبخترَ.

٤٤١ ـ وقال يوسف بنُ أسباطٍ: منذ أربعين سنةً ما ملكتُ قميصَين.

٤٤٢ ـ وقال محمَّدٌ المُسُوحيُّ: الفقير الذي لا يرى لنفسه حاجةً إلى شيءٍ من الأسباب.

٤٤٣ ـ وسئل سهل بنُ عبد الله، متى يستريح الفقير؟ فقال: إذا لم يرَ لنفسه غيرَ الوقت الذي هو فيه.

٤٤٤ ـ وتذاكروا عند يحيى بن معاذٍ الفقرَ والغنى، فقال: لا يوزن غداً لا الفقرُ ولا الغنى، وإنَّما يوزنُ الصبرُ والشكرُ، فتعال نشكُر ونصبِر.

٤٤٥ ـ وقال أبو بكرٍ الزَّقَّاق: مَن لم يصحبه التقى في فقره.. أكلَ الحرامَ المحضَ.

٤٤٦ ـ وقيل: كان الفقراءُ في مجلس سفيان الثوريِّ كأنَّهمُ الأمراء.

٤٤٧ ـ وقال أبو بكر بنُ طاهرٍ: من حكم الفقير: ألَّا يكونَ له رغبةٌ، فإن كان ولا بدَّ.. فلا تجاوزُ رغبتُه كفايتَه.

٤٤٨ ـ وقال أبو بكرٍ الورَّاق: طوبى للفقير في الدنيا والآخرة، فسألوه عنه، فقال: لا يطلبُ السلطانُ منه في الدنيا الخراج، ولا الجبَّار في الآخرة الحساب.

❁ ❁ ❁

التَّصَوُّفُ

٤٤٩ ـ سئل أبو محمَّدٍ الجُرَيريُّ عن التصوُّف، فقال: الدخولُ في كلِّ خُلُقٍ سَنيٍّ، والخروجُ من كلِّ خُلُقٍ دَنيٍّ.

٤٥٠ ـ سئل الجنيد عن التصوُّف، فقال: هو أن يُميتَكَ الحقُّ عنك، ويُحْيِيَكَ به.

٤٥١ ـ وسُئل عمرو بنُ عثمانَ المكيُّ عن التصوُّف، فقال: أن يكونَ العبدُ في كلِّ وقتٍ بما هو أولى في الوقت.

٤٥٢ ـ وقال محمَّدُ بنُ عليٍّ القصَّاب: التصوُّف: أخلاقٌ كريمةٌ، ظهرت في زمانٍ كريمٍ، من رجلٍ كريمٍ، مع قومٍ كرامٍ.

٤٥٣ ـ وسئل سمنون عن التصوُّف، فقال: ألَّا تملكَ شيئاً، ولا يملكَكَ شيءٌ.

٤٥٤ ـ وسئل رُويمٌ عن التصوُّف، فقال: استرسال النفس مع الله تعالى على ما يريد.

٤٥٥ ـ وسئل الجنيد عن التصوُّف، فقال: هو أن تكونَ مع الله تعالى بلا علاقةٍ.

٤٥٦ ـ وقال رُويمُ بن أحمدَ البغداديُّ: التصوُّف مبنيٌّ على ثلاث خصالٍ: التمسُّكُ بالفقر والافتقار، والتحقيقُ بالبذل والإيثار، وتركُ التعرُّض والاختيار.

٤٥٧ ـ وقال معروفٌ الكرخيُّ: التصوُّف: الأخذ بالحقائق، واليأس ممَّا في أيدي الخلائق.

٤٥٨ ـ قال حمدونٌ القصَّار: اصحبِ الصوفيَّة، فإنَّ للقبيح عندهم وجوهاً من المعاذير، وليس للحسن عندهم كبير موقعٍ يعظِّمونك به.

٤٥٩ ـ وقال أيضاً: الصوفيَّة: أهلُ بيتٍ واحدٍ، لا يدخل فيهم غيرُهم.

٤٦٠ ـ وقال أيضاً: التصوُّف ذكرٌ مع اجتماعٍ، ووَجْدٌ مع استماعٍ، وعملٌ مع اتِّباعٍ.

٤٦١ ـ وقال أيضاً: الصوفيُّ كالأرض، يُطرَح عليها كلُّ قبيحٍ، ولا يخرج منها إلَّا كلُّ مليحٍ.

٤٦٢ ـ وقال أيضاً: الصوفيُّ كالأرض يطؤها البرُّ والفاجر، وكالسحاب يُظِلُّ كلَّ شيءٍ، وكالقطر يسقي كلَّ شيءٍ.

٤٦٣ ـ وقال: إذا رأيتَ الصوفيَّ يعتني بظاهره.. فاعلم أنَّ باطنَه خرابٌ.

٤٦٤ ـ وقال سهل بن عبد الله: الصوفيُّ مَن يرى دمَه هدراً، وملكَه مباحاً.

٤٦٥ ـ وقال الكَتَّانيُّ: التصوُّف خُلُقٌ، فمن زاد عليك في الخُلُق.. فقد زاد عليك في الصفاء.

٤٦٦ ـ وقال أبو عليٍّ الرُّوذْباريُّ: التصوُّف: الإناخة على باب الحبيب وإنْ طُرِدَ.

٤٦٧ ـ وقال أيضاً: صفوة القُرب بعد كُدُورة البُعد.

٤٦٨ ـ وقيل: أقبح من كلِّ قبيحٍ صوفيٌّ شحيحٌ.

٤٦٩ ـ وقيل: التصوُّف كفٌّ فارغٌ، وقلبٌ طيِّبٌ.

٤٧٠ ـ وقال الشبليُّ: التصوُّف الجلوس مع الله تعالى بلا همٍّ.

٤٧١ ـ وقال ابن منصورٍ: الصوفيُّ هو المشير عن الله تعالى؛ فإنَّ الخلقَ أشاروا إلى الله تعالى.

٤٧٢ ـ وقال الجُرَيريُّ: التصوُّف مراقبةُ الأحوال، ولزومُ الأدب.

٤٧٣ ـ وقال المزيِّن: التصوُّف الانقياد للحقِّ.

٤٧٤ ـ وقال أبو تُرابٍ النَّخْشَبيُّ: الصوفيُّ لا يكدِّره شيءٌ، ويصفو به كلُّ شيءٍ.

٤٧٥ ـ وقيل: الصوفيُّ لا يُتعبُه طلبٌ، ولا يزعجُه سببٌ.

٤٧٦ ـ سئل ذو النون المصريُّ عن التصوُّف، فقال: هم قومٌ آثروا اللهَ عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ، فآثرهم الله عزَّ وجلَّ على كلِّ شيءٍ.

٤٧٧ ـ وقال الأستاذ أبو سهلٍ الصُّعْلُوكيُّ: التصوُّف الإعراض عن الاعتراض.

٤٧٨ ـ ويقال: الصوفيُّ مقهورٌ بتصريف الربوبيَّة، مستورٌ بتصرُّف العبوديَّة.

٤٧٩ ـ ويقال: الصوفيُّ لا يتغيَّر، فإن تغيَّر.. لا يتكدَّر.

الأدبُ

٤٨٠ ـ يحكى عن سعيد بن المسيِّب أنَّه قال: مَن لا يعرف ما لله عزَّ وجلَّ عليه في نفسه، ولم يتأدَّب بأمره ونهيه.. كان من الأدب في عزلةٍ.

وحقيقةُ الأدب: اجتماعُ جميع خصال الخير، فالأديب الذي اجتمع فيه خصال الخير، ومنه المَأْدَبَةُ[1] اسم للمَجْمَع.

٤٨١ ـ قال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: العبد يصل بطاعته إلى الجنَّة، وبأدبه في طاعته إلى الله تعالى.

٤٨٢ ـ وقال أيضاً: رأيتُ مَن أراد أن يمدَّ يدَه في الصلاة إلى أنفه، فقبض على يده.

٤٨٣ ـ وقال الجُلاجليُّ البصريُّ: التوحيد مُوجِبٌ

---

(١) المأدَبَة: في الحديث «إن هذا القرآن مأدَبَة الله في أرضه، فتعلموا من مأدَبَته»، المشهور في (المأدُبة) ضمُّ الدال، وأجاز بعضهم الفتح، وقال: هي بالفتح مَفعَلَة من الأدب.

يوجب الإيمان، فمَن لا إيمان له.. فلا توحيدَ له، والإيمان موجِبٌ يوجب الشريعةَ، فمَن لا شريعةَ له.. فلا إيمان له ولا توحيد، والشريعة موجِبٌ يوجب الأدبَ، فمَن لا أدبَ له.. لا شريعةَ له ولا إيمانَ ولا توحيدَ.

٤٨٤ ـ وقال ابن عطاءٍ: الأدب: الوقوف مع المسحسنات، فقيل: وما معناه؟ قال: أن تعاملَ اللهَ بالأدب سرَّاً وعلناً، فإذا كنتَ كذلك.. كنتَ أديباً وإنْ كنتَ أعجميَّاً.

٤٨٥ ـ وقال عبد الله الجُرَيريُّ: منذ عشرين سنةً ما مددتُ رجلي وقتَ جلوسي في الخلوة، فإنَّ حُسنَ الأدب مع الله أولى.

٤٨٦ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: مَن صاحبَ الملوكَ بغير أدبٍ.. أسلمَه الجهلُ إلى القتل.

٤٨٧ ـ وروي عن ابن سيرينَ أنَّه سئل: أيُّ الآداب أقربُ إلى الله تعالى؟ فقال: معرفةٌ بربوبيَّته، وعملٌ بطاعته، والحمد لله على السرَّاء، والصبر على الضرَّاء.

٤٨٨ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: إذا ترك العارفُ أدبَه مع معروفه.. فقد هلك مع الهالكين.

٤٨٩ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ: تركُ الأدب موجبٌ يوجِبُ الطردَ، فمَن أساء الأدبَ على البساط.. رُدَّ إلى الباب، ومَن أساء الأدبَ على الباب.. رُدَّ إلى سياسة الدوابِّ.

٤٩٠ ـ وقيل للحسن البصريِّ: قد أكثر الناسُ في علم الآداب، فما أنفعُها عاجلاً وأوصلُها آجلاً؟ فقال: التفقُّه في الدين، والزهد في الدنيا، والمعرفة بما لله عزَّ وجلَّ عليك.

٤٩١ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: مَن تأدَّبَ بأدب الله تعالى.. صار من أهل محبَّة الله تعالى.

٤٩٢ ـ وقال سهلٌ: القوم استعانوا بالله على أمر الله، وصبروا على آداب الله.

٤٩٣ ـ وروي عن ابن المبارك أنَّه قال: نحن إلى قليلٍ من الأدب أحوجُ مِنَّا إلى كثيرٍ من العلم.

٤٩٤ ـ وقيل: ثلاث خصالٍ ليس معهنَّ غُربةٌ: مجانبةُ أهل الرِّيَبِ، وحسنُ الأدب، وكفُّ الأذى.

٤٩٥ ـ وأنشد الشيخ أبو عبد الله المغربيُّ رضي الله عنه في هذا المعنى:

يَزِينُ الغريبَ إذاما اغــترب ثلاثٌ: فمنهنَّ حُسنُ الأدب
وثانيــةٌ: حُســـنُ أخـلاقـه وثـــالثةٌ: اجتنـابُ الرِّيَـب

ولما دخل أبو حفصٍ بغدادَ، قال له الجنيد: لقد أدَّبتَ أصحابَك أدبَ السلاطين، فقال له أبو حفصٍ: حُسنُ الأدب في الظاهر عنوان حُسنِ الأدب في الباطن.

٤٩٦ ـ وعن عبد الله بن المبارك أنَّه قال: الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف.

٤٩٧ ـ وقال سهل بن عبد الله: مَن قهر نفسَه بالأدب.. فهو يعبدُ الله بالإخلاص.

٤٩٨ ـ وقيل: كمال الأدب لا يصفو إلَّا للأنبياء والصدِّيقين.

٤٩٩ ـ وقال عبد الله بنُ المبارك: قد أكثر الناس في الأدب، ونحن نقول: هو معرفة النفس.

٥٠٠ ـ وقال الشبليُّ: الانبساط بالقول مع الحقِّ سبحانه تركُ الأدب.

٥٠١ ـ وقال ذو النون المصريُّ: أدبُ العارف فوق كلِّ أدبٍ؛ لأَنَّ معروفَه مؤدِّبُ قلبه.

٥٠٢ ـ وقال الجنيد: إذا صحَّتِ المحبَّة.. سقط شروطُ الأدب.

٥٠٣ ـ وقال أبو عثمان: إذا صحَّتِ المحبَّة.. تأكَّدَت على المحبِّ ملازمةُ الأدب.

٥٠٤ ـ وقال النوريُّ: مَن لم يتأدَّب للوقت.. فوقتُه مقتٌ.

٥٠٥ ـ وقال ذو النون المصريُّ: إذا خرج المريدُ عن استعمال الأدب.. فإنَّه يرجع من حيث جاء.

٥٠٦ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدقَّاق في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٣]، قال: لم يقل: ارحمني؛ لأنَّه حفظ آداب الخطاب، وكذلك عيسى عليه السلام حيث قال: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨]، وقال: ﴿إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ﴾ [المائدة: ١١٦]، ولم يقل: لم أقل؛ رعايةً لآداب الحضرة.

❁ ❁ ❁

أحكامهم في السفر

٥٠٧ ـ قال بعض الفقراء للكَتَّانيِّ: أوصني؛ فقال: اجتهد أن تكونَ كلَّ ليلةٍ ضيفَ مسجدٍ، وألَّا تموتَ إلَّا بين منزلَين.

٥٠٨ ـ وقال الحُصْريُّ: جَلسةٌ خيرٌ من ألف حَجَّةٍ. وإنَّما أراد جلسةً تجمع الهمَّ على نعت الشهود، ولَعمري إنَّها أتمُّ من ألف حَجَّةٍ على وصف الغَيبة عنه.

٥٠٩ ـ وقال أبو عبد الله النصيبيُّ: سافرتُ ثلاثين سنةً، ما خِطْتُ قطُّ خِرقةً على مُرقَّعتي، ولا عدلتُ إلى موضعٍ علمتُ أنَّ لي فيه رفيقاً، ولا تركتُ أحداً يحمل معي شيئاً.

٥١٠ ـ وقيل: سُمِّي السفرُ سفراً؛ لأنَّه يُسفِر عن أخلاق الرجال.

❁ ❁ ❁

الصُّحْبة

٥١١ ـ قال أحمد بنُ أبي الحواريِّ: قلتُ لأبي سليمانَ الدارانيِّ: إنَّ فلاناً لا يقع من قلبي، فقال أبو سليمانَ: وليس يقع أيضاً من قلبي، ولكن يا أحمدُ، لعلَّنا أُتينا مِنْ قِبَلِنا، لسنا من جملة الصالحين فلسنا نحبُّهُم.

٥١٢ ـ وقال إبراهيم بنُ شيبانَ: كنَّا لا نصحبُ مَن يقول: نَعلي.

٥١٣ ـ قال أبو أحمدَ القلانسيُّ ـ وكان من أستاذة الجنيد ـ: صحبتُ أقواماً بالبصرة فأكرموني، فقلتُ مرَّةً لبعضهم: أين إزاري؟ فسقطتُ من أعينهم.

٥١٤ ـ وقال رجلٌ لسهل بنِ عبد الله: أريد أن أصحبَكَ يا أبا محمَّدٍ. فقال: إذا مات أحدُنا.. فمَن يصحبُ الباقي؟ فقال: الله تعالى، فقال له: فليصحبْهُ الآن.

٥١٥ ـ وقال بشر بنُ الحارث: صحبة الأشرار تورث سوءَ الظنِّ بالأخيار.

٥١٦ ـ وقال ذو النون: لا تصحب مع الله تعالى إلَّا بالموافقة، ولا مع الخلق إلَّا بالمناصحة، ولا مع النفس إلَّا بالمخالفة، ولا مع الشيطان إلَّا بالعداوة.

٥١٧ ـ وقال رجلٌ لذي النون: مع مَن أصحب؟ فقال: مع مَن إذا مرضتَ.. عادَك، وإذا أذنبتَ.. تاب عليك.

٥١٨ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ: الشجر إذا نبت بنفسِه ولم يستنبتْه أحدٌ.. يورق ولكنَّه لا يثمر، كذاك المريد إذا لم يكن له أستاذٌ يتخرَّج به.. لا يجيء منه شيءٌ.

٥١٩ ـ وقال أبو بكرٍ الطَّمَستانيُّ: اصحبوا مع الله تعالى، فإن لم تطيقوا.. فاصحبوا مع مَن يصحبُ مع الله تعالى؛ لتوصِلَكم بركاتُ صحبتِهم إلى صحبة الله عزَّ وجلَّ.

❁ ❁ ❁

التَّوحِيدُ

٥٢٠ ـ وسئل ذو النون المصريُّ عن التوحيد، فقال: أن تعلمَ أنَّ قدرةَ الله تعالى في الأشياء بلا مزاجٍ، وصنعَه للأشياء بلا علاجٍ، وعلَّةُ كلِّ شيءٍ صُنعُه، ولا علَّةَ لصُنعِه، ومهما تُصُوِّرَ في نفسك شيءٌ.. فالله بخلافِه.

٥٢١ ـ وسئل الجنيد عن التوحيد، فقال: إفراد الموحَّد بتحقيق وحدانيَّته، بكمال أحديَّته، أنَّه الواحد الذي لم يلد ولم يولد، بنفي الأضداد والأنداد والأشباه، بلا تشبيهٍ ولا تكييفٍ ولا تصويرٍ ولا تمثيلٍ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٥٢٢ ـ وقال الجنيد: إذا تناهت عقولُ العقلاء في التوحيد.. تناهت إلى الحَيرة.

٥٢٣ ـ وسئل الجنيد عن التوحيد، فقال: معنىً تضمحلُّ فيه الرسوم، وتندرج فيه العلوم، ويكون الله تعالى كما لم يزل.

٥٢٤ ـ وقال الحُصْريُّ: أصولنا في التوحيد خمسة أشياءَ: رفعُ الحدث، وإفراد القِدم، وهجر الإخوان، ومفارقة الأوطان، ونسيان ما عُلم وجُهل

٥٢٥ ـ وقال فارسٌ: التوحيد هو إسقاط الوسائط عند غلبة الحال، والرجوع إليها عند الأحكام، وأنَّ الحسناتِ لا تغيِّر الأقسام من الشقاوة والسعادة.

٥٢٦ ـ وسئل البُوشَنْجِيُّ عن التوحيد، فقال: غيرُ مشبَّهِ الذات، ولا منفيِّ الصفات.

٥٢٧ ـ وقال الجنيد: التوحيد الذي انفرد به الصوفيُّة: هو إفرادُ القِدَم عن الحدث، والخروج عن الأوطان، وقطع المحابِّ وترك ما علمَ وجهلَ، وأن يكون الحقُّ سبحانه مَكَانَ الجميع.

٥٢٨ ـ وقال يوسف بنُ الحسين: مَن وقع في بحار التوحيد.. لا يزداد على ممرِّ الأوقات إلَّا عطشاً.

٥٢٩ ـ وقيل: التوحيد إسقاطُ الياءات؛ لا تقول: لي، وبي، ومنِّي، وإليَّ.

٥٣٠ ـ وقـال أبـو علـيٍّ الدَّقَّاق فـي آخر عمـره ـ وكان قد اشـتدَّت بـه العلَّـةُ ـ فقال: مـن أمـارات التأييد حفـظ التوحيد فـي أوقات الحُكـم، ثمَّ قـال: كالمفسِّـر لقوله ـ مشـيراً إلى ما كان مـن حاله ـ: هـو أن يقرُضَكَ بمقاريض القـدرة في إمضاء الأحـكام قطعةً قطعـةً وأنت شـاكرٌ حامدٌ.

٥٣١ ـ وقال أبو سعيدٍ الخرَّاز: أوَّل مقامٍ لمن وجد علم التوحيد وتحقَّق بذلك.. فناءُ ذكر الأشياء عن قلبه، وانفرادُه بالله عزَّ وجلَّ.

❁ ❁ ❁

أحوالهم عند الخروج من الدنيا

٥٣٢ ـ قيل لبشرٍ الحافي ـ وقد احتُضر ـ: كأنَّك يا أبا نصرٍ تحبُّ الحياة؟ فقال: القدوم على الله عزَّ وجلَّ شديدٌ.

٥٣٣ ـ ولما حضرت بلالاً الوفاة قالت امرأتُه: واحزناه! فقال: بل واطرباه، غداً نلقى الأحبَّة محمَّداً وحزبَهُ.

٥٣٤ ـ وقيل: فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفاة وضحك، وقال: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١].

٥٣٥ ـ وقيل: كان مكحولٌ الشاميُّ الغالب عليه الحزن، فدخلوا عليه في مرض موته وهو يضحك، فقيل له في ذلك، فقال: ولِمَ لا أضحكُ وقد دنا فراق مَن كنتُ أحذرُه، وسرعة القدوم على مَن كنتُ أرجوه وآملُه.

٥٣٦ ـ وقيل للجنيد: إنَّ أبا سعيدٍ الخرَّاز كان كثيرَ التواجد عند الموت، فقال: لم يكن بعجيبٍ أن تطيرَ روحُه اشتياقاً.

٥٣٧ ـ وقال أبو بكرٍ الدُّقِّيُّ: كنَّا عند أبي بكرٍ الزَّقَّاق بالغداة، فقال: إلهي، كم تبقيني ها هنا؟! فما بلغ الغداة الأولى حتَّى مات.

٥٣٨ ـ وقيل لبعضهم: أتحبُّ الموتَ؟ فقال: القدومُ على مَن يُرجى خيرُه خيرٌ من البقاء مع مَن لا يُؤمن شرُّهُ.

٥٣٩ ـ وقيل: لما تغيَّرتِ الحال على أبي عثمانَ الحِيْريِّ مزَّق ابنُه أبو بكرٍ قميصاً، ففتح أبو عثمانَ عينه وقال: يا بنيَّ إنَّ خلافَ السُّنَّة في الظاهر من رياءٍ في الباطن.

٥٤٠ ـ وقيل: دخل ابنُ عطاء على الجنيد وهو يجود بنفسه، فسلَّم، فأبطأ في الجواب، ثمَّ ردَّ، وقال: اعذُرني، فلقد كنتُ في وِردي. ثمَّ مات.

٥٤١ ـ ويحكى عن ابن سهلٍ الأصفهانيِّ أنَّه قال: أترونَ أنِّي أموتُ كما يموت الناس، مرضٌ وعيادةٌ؟! وإنَّما أُدعى، فيقال: يا عليُّ، فأجيب، فكان يمشي يوماً، فقال: لبيك. ومات.

٥٤٢ ـ وقال الجُرَيريُّ: بلغني أنَّه قيل لذي النون المصريِّ

عند النزع: أوصِنا، فقال: لا تشغلوني؛ فإنِّي متعجِّبٌ من محاسن لُطفه.

٥٤٣ ـ وسئل أبو حفصٍ في حال وفاته: ما الذي تعظُنا به؟ فقال: لستُ أقوى على القول، ثمَّ رأى من نفسه قوَّةً، فقلتُ له: قل حتَّى أحكيَ عنكَ، فقال: موعظتي: الانكسارُ بكلِّ القلب على التقصير.

❁ ❁ ❁

المعرفة

٥٤٤ ـ قال الأستاذُ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: من أمارات المعرفة بالله.. حصول الهيبة من الله، فمَن ازدادت معرفتُه.. ازدادت هيبتُه.

٥٤٥ ـ وقال أيضاً: المعرفة توجِبُ السكينةَ في القلب، كما أنَّ العلمَ يوجِبُ السكونَ، فمَن ازدادت معرفتُه.. ازدادت سكينتُه.

٥٤٦ ـ وقال الشبليُّ: ليس لعارفٍ علاقةٌ، ولا لمحبٍّ شكوى، ولا لعبدٍ دعوى، ولا لخائفٍ قرارٌ، ولا لأحدٍ من الله فرارٌ.

٥٤٧ ـ وسئل الشبليُّ عن المعرفة، فقال: أوَّلها الله تعالى، وآخرها ما لا نهايةَ له.

٥٤٨ ـ وسئل أبو يزيد عن المعرفة، فقال: ﴿إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].

٥٤٩ ـ وقال أبو يزيد: للخلق أحوالٌ، ولا حالَ للعارف؛ لأنَّه مُحيَت رسومُه، وفنيت هويتُه بهويَّة غيره، وغُيِّبت آثارُه بآثار غيره.

٥٥٠ ـ وقال أحمد بنُ عاصمٍ الأنطاكيُّ: مَن كان بالله أعرفَ.. كان له أخوفَ.

٥٥١ ـ وقال بعضهم: مَن عرف الله.. تبرَّم بالبقاء، وضاقت عليه الدنيا بسَعتها.

٥٥٢ ـ وقيل: مَن عرف الله.. صفا له العيشُ، وطابت له الحياةُ، وهابَه كلُّ شيءٍ، وذهب عنه خوفُ المخلوقين، وأنِسَ بالله.

٥٥٣ ـ وقيل: مَن عرف اللهَ.. ذهب عنه رغبةُ الأشياء، فكان بلا فصلٍ ولا وصلٍ.

٥٥٤ ـ وقيل: المعرفة توجب الحياءَ والتعظيمَ، كما أنَّ التوحيدَ يوجب الرضا والتسليمَ.

٥٥٥ ـ وقال رُويمٌ: للعارف مرآةٌ، إذا نظر فيها.. تجلَّى له مولاه.

٥٥٦ ـ وقال ذو النون المصريُّ: معاشرةُ العارف كمعاشرة الله تعالى، يحتملُك ويحلُمُ عنكَ؛ تخلُّقاً بأخلاق الله عزَّ وجلَّ.

٥٥٧ ـ وقال الحسين بن منصورٍ: إذا بلغ العبدُ إلى مقام المعرفة.. أُوحى إليه بخواطره، وحُرِسَ سرُّه أن يسنحَ فيه غيرُ خاطر الحقِّ.

٥٥٨ ـ وقال: علامة العارف: أن يكونَ فارغاً من الدنيا والآخرة.

٥٥٩ ـ وقال ذو النون المصريُّ: أعرف الناس بالله تعالى: أشدُّهم تحيُّراً فيه.

٥٦٠ ـ قال رجلٌ للجنيد: مِن أهل المعرفة أقوامٌ يقولون بتركَ الحركات من باب البرِّ والتقوى، فقال الجنيد: إنَّ هذا قولُ قومٍ تكلَّموا بإسقاط الأعمال، وهو عندي عظيمٌ، والذي يسرق ويزني أحسنُ حالاً من الذي يقول هذا، فإنَّ العارفين بالله أخذوا الأعمالَ عن الله، وإلى الله رجعوا فيها، ولو بقيتُ ألفَ عامٍ.. لم أُنقِص من أعمال البرِّ ذرَّةً.

٥٦١ ـ وقيل لأبي يزيدٍ: بماذا وجدتَ هذه المعرفةَ؟ فقال: ببطنٍ جائعٍ وبدنٍ عارٍ.

٥٦٢ ـ وقال أبو يعقوب النهرَجُوريُّ: قلتُ لأبي يعقوبَ السوسيِّ: هل يتأسَّف العارف على شيءٍ غيرِ الله عزَّ وجلَّ؟ فقال: وهل يرى غيرَه فيتأسَّف عليه؟! قلتُ: فبأيِّ عينٍ ينظر إلى الأشياء؟ فقال: بعين الفناء والزوال.

٥٦٣ ـ وقال أبو يزيدَ: العارف طيَّارٌ، والزاهدُ سيَّارٌ.

٥٦٤ ـ وقيل: العارف تبكي عينُه، ويضحك قلبُه.

٥٦٥ ـ وقال الجنيد: لا يكون العارفُ عارفاً حتَّى يكونَ كالأرض، يطؤها البَرُّ والفاجر، وكالسحاب يُظِلُّ كلَّ شيءٍ، وكالمطر يسقي ما يحبُّ وما لا يحبُّ.

٥٦٦ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: يخرج العارفُ من الدنيا ولا يقضي وطَرَه من شيئين: بكائه على نفسه، وثنائه على ربِّه.

٥٦٧ ـ وقال أبو يزيدَ: إنَّما نالوا المعرفة بتضييع ما لهم، والوقوف مع ما له.

٥٦٨ ـ وقال يوسف بنُ عليٍّ: لا يكون العارف عارفاً

حقّاً حتَّى يكون لو أُعطي مثلَ ملك سليمانَ عليه السلام.. لم يشغلْه عن الله طرفةَ عينٍ.

٥٦٩ ـ وقال ابنُ عطاءٍ: المعرفة على ثلاثة أركانٍ: الهيبة، والحياء، والأُنس.

٥٧٠ ـ وقيل لذي النون المصريِّ: بمَ عرفتَ ربَّكَ؟ فقال: عرفتُ ربِّي بربِّي، ولولا ربِّي.. لما عرفتُ ربِّي.

٥٧١ ـ وقيل: العالم يُقتدى به، والعارف يُهتدى به.

٥٧٢ ـ وقال الشبليُّ: العارفُ لا يكون لغيره لاحظاً، ولا لكلام غيره لافظاً، ولا يرى لنفسه غيرَ الله حافظاً.

٥٧٣ ـ وقيل: العارف أَنِسَ بذِكر الله فأوحشه مِن خلقِه، وافتقر إلى الله فأغناه عن خلقه، وذلَّ لله فأعزَّه في خلقِه.

٥٧٤ ـ وقال أبو الطيِّب السامريُّ: المعرفة طلوع الحقِّ على الأسرار بمواصلة الأنوار.

٥٧٥ ـ وقيل: العارف فوق ما يقول، والعالِم دون ما يقول.

٥٧٦ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: إنَّ اللهَ تعالى يفتح

للعارف.. على فراشه، ما لا يفتح له وهو قائمٌ يصلِّي.

٥٧٧ ـ وقال الجنيد: العارف: مَن نطق الحقُّ عن سرِّه وهو ساكتٌ.

٥٧٨ ـ وقال ذو النون: لكلِّ شيءٍ عقوبةٌ، وعقوبة العارف انقطاعُه عن ذِكر الله تعالى.

٥٧٩ ـ وقال أبو بكرٍ الورَّاق: سكوتُ العارف أنفعُ، وكلامُه أشهى وأطيبُ.

٥٨٠ ـ وقال ذو النون: الزهَّاد ملوك الآخرة، وهم فقراء العارفين.

٥٨١ ـ وسئل أبو يزيدَ عن العارف، فقال: لا يرى في نومه غيرَ الله، ولا في يقظته غيرَ الله، ولا يواقف غيرَ الله، ولا يطالع غيرَ الله تعالى.

٥٨٢ ـ وسئل أبو ترابٍ عن صفة العارف، فقال: الذي لا يكدِّره شيءٌ، ويصفو به كلُّ شيءٍ.

٥٨٣ ـ وقال أبو عثمانَ المغربيُّ: العارف تضيء له أنوارُ العلم، فيبصرُ به عجائبَ الغيب.

٥٨٤ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: العارف مستهلَكٌ في بحار التحقيق، كما قال قائلهم: المعرفة أمواجٌ تغُطُّ، ترفع، وتحُطُّ.

٥٨٥ ـ وسئل يحيى بن معاذٍ عن العارف، فقال: رجلٌ كائنٌ بائنٌ. ومرَّةً قال: كانَ فبانَ.

٥٨٦ ـ وقال ذو النون: علامة العارف ثلاثة: لا يطفئُ نورُ معرفته نورَ ورعه، ولا يعتقد باطناً من العلم ينقضُ عليه ظاهراً من الحكم، ولا تحمله كثرةُ نعم الله عزَّ وجلَّ عليه على هتك أستار محارم الله.

٥٨٧ ـ وقيل: ليس بعارفٍ مَن وصفَ المعرفةَ عند أبناء الآخرة، فكيف عند أبناء الدنيا؟!

٥٨٨ ـ وقال أبو سعيدٍ الخرَّاز: المعرفة تأتي من عين الجود، وبذل المجهود.

٥٨٩ ـ وقال محمَّد بنُ الفضل: المعرفة حياة القلب مع الله تعالى.

٥٩٠ ـ وسئل أبو سعيدٍ الخرَّاز: هل يصير العارفُ إلى

حالٍ يجفو عليه البكاء؟ فقال: نعم، إنَّما البكاء في أوقات سيرهم إلى الله تعالى، فإذا نزلوا إلى حقائق القرب وذاقوا طعم الوصول من برِّه.. زال عنهم ذلك.

المحبة

٥٩١ ـ قال الأستاذ أبو القاسم رضي الله عنه: المحبَّة حالةٌ شريفةٌ، شهد الحقُّ سبحانه بها للعبد، وأخبر عن محبَّته للعبد، فالحقُّ سبحانه يُوصَف بأنَّه يحبُّ العبدَ، والعبدُ يوصَف بأنَّه يحبُّ الحقَّ سبحانه.

٥٩٢ ـ قال بعضهم: المحبَّة الميلُ الدائم بالقلب الهائم.

٥٩٣ ـ وقيل: المحبَّة إيثار المحبوب على جميع المصحوب.

٥٩٤ ـ وقيل: المحبَّة موافقة الحبيب في المشهد والمغيب.

٥٩٥ ـ وقيل: المحبَّة محو المحبِّ لصفاته، وإثباتُ المحبوب بذاته.

٥٩٦ ـ وقيل: المحبَّة: مواطأة القلب لمرادات الربِّ.

٥٩٧ ـ وقيل: المحبَّة: خوف تركِ الحرمة مع إقامة الخدمة.

٥٩٨ ـ وقال أبو يزيدٍ البسطاميُّ: المحبَّة استقلال الكثير من نفسك، واستكثار القليل من حبيبك.

٥٩٩ ـ وقال سهل: الحبُّ معانقة الطاعة ومباينة المخالفة.

٦٠٠ ـ وقال أبو عليٍّ الرُّوذْباريُّ: المحبَّة الموافقة.

٦٠١ ـ وقال أبو عبد الله القرشيُّ: حقيقة المحبَّة أن تهبَ كلَّكَ لمن أحببتَ، فلا يبقى لك منك شيءٌ.

٦٠٢ ـ وقال الشبليُّ: سمِّيتِ المحبَّة محبَّةً؛ لأنَّها تمحو من القلب ما سوى المحبوب.

٦٠٣ ـ وقال ابن عطاءٍ: المحبَّة إقامة العتاب على الدوام.

٦٠٤ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: المحبَّة لذَّةٌ، ومواضع الحقيقة دَهَشٌ[1].

٦٠٥ ـ وسئل ابن عطاء عن المحبَّة، فقال: أغصانٌ تُغرَس في القلب فتُثمر على قدر العقول.

---

(١) دَهَشٌ: تَحيُّرٌ وذهابُ عقلٍ من الوَلَهِ.

٦٠٦ ـ وقال النصراباذيُّ: محبَّةٌ توجب حقنَ الدماء، ومحبَّةٌ توجب سفكَ الدماء.

٦٠٧ ـ وقال سُمنون: ذهب المحبُّون لله تعالى بشرف الدنيا والآخرة؛ لأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «المرء مع مَن أحبَّ»، فهُم مع الله تعالى.

٦٠٨ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: حقيقة المحبَّة ما لا ينقص بالجفاء، ولا يزيد بالبرِّ.

٦٠٩ ـ وقال أيضاً: ليس بصادقٍ مَن ادَّعى محبَّته ولم يحفظ حدودَه.

٦١٠ ـ وقال الكَتَّانيُّ: المحبَّة الإيثار للمحبوب.

٦١١ ـ وقال الحسين بنُ منصورٍ: حقيقة المحبَّة: قيامُك مع محبوبِك بخلع أوصافِك.

٦١٢ ـ وقال محمَّد بنُ الفضل: المحبَّة سقوط كلِّ محبَّةٍ من القلب إلَّا محبَّةَ الحبيب.

٦١٣ ـ وقال الحارث المحاسبيُّ: المحبَّة مَيلُك إلى الشيء بكُلِّيَّتك، ثمَّ إيثارُكَ له على نفسكَ وروحكَ ومالِكَ،

ثمَّ موافقتكَ له سرَّاً وجهراً، ثمَّ علمكَ بتقصيركَ في حبِّه.

٦١٤ ـ وقال السريُّ: لا تصلحُ المحبَّةُ بين اثنين حتَّى يقول الواحدُ للآخر: يا أنا.

٦١٥ ـ وقال الشبليُّ: المحبُّ إذا سكتَ.. هلك، والعارفُ إن لم يسكت.. هلك.

٦١٦ ـ وقيل: المحبَّة نارٌ في القلب تحرقُ ما سوى مراد المحبوب

٦١٧ ـ وقيل: المحبَّة بذل المجهود، والحبيب يفعل ما يشاء.

٦١٨ ـ وقال أبو يعقوب السوسيُّ: لا تصحُّ المحبَّة إلَّا بالخروج عن رؤية المحبَّة إلى رؤية المحبوب، بفناء علم المحبَّة.

٦١٩ ـ وقال الجنيد: كلُّ محبَّةٍ كانت لغرضٍ إذا زال الغرض.. زالت تلك المحبَّة.

٦٢٠ ـ وقال عبد الله بن المبارك: مَن أُعطِيَ شيئاً من المحبَّة ولم يُعطَ مثلَه من الخشية.. فهو مخدوعٌ.

٦٢١ ـ وقيل: المحبَّة سُكرٌ لا يصحو صاحبُه إلَّا بمشاهدة محبوبه.

٦٢٢ ـ وقال يحيى بن معاذٍ: مثقالُ خردلةٍ من الحبِّ أحبُّ إليَّ من عبادة سبعين سنةً بلا حبٍّ.

٦٢٣ ـ وقال أبو بكرٍ الكَتَّانيُّ: جرت مسألةٌ في المحبَّة بمكَّة أيَّام الموسم، فتكلَّم الشيوخ فيها، وكان الجنيدُ أصغرَهم سنًّا، فقالوا له: هات ما عندك يا عراقيُّ، فأطرق رأسَه ودمعت عيناه، ثمَّ قال: عبدٌ ذاهبٌ عن نفسه، متَّصلٌ بذِكر ربِّه، قائمٌ بأداء حقوقه، ناظرٌ إليه بقلبه، أحرق قلبَه أنوارُ هويَّته، وصفا شربُه من كأس ودِّه، وانكشف له الجبَّار من أستار غيبه، فإن تكلَّم.. فبالله، وإن نطق.. فمن الله، وإن تحرَّك.. فبأمر الله، وإن سكن.. فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله.

فبكى الشيوخ وقالوا: ما على هذا مزيدٌ، جبرَك الله يا تاجَ العارفين.

٦٢٤ ـ واحتبس بولُ الفضيل، فرفع يديه وقال: اللهمَّ بحبِّي لك إلَّا أطلقتَه عنِّي، فما برح حتَّى شُفيَ.

❁ ❁ ❁

الشَّوْق

٦٢٥ ـ قال الأستاذ: الشوق اهتياج القلوب إلى لقاء المحبوب، وعلى قدر المحبَّة يكون الشوقُ.

٦٢٦ ـ وفرَّق الأستاذ أبو عليٍّ الدقَّاق بين الشوق والاشتياق، فقال: الشوق يسكنُ باللقاء والرؤيةِ، والاشتياقُ لا يزول باللقاء.

٦٢٧ ـ وقال النصراباذيُّ: للخلق كلِّهم مقامُ الشوق، وليس لهم مقامُ الاشتياق، ومَن دخل في حال الاشتياق.. هامَ فيه حتَّى لا يُرى له أثرٌ ولا قرارٌ.

٦٢٨ ـ وقال أبو عثمان: علامة الشوق: حبُّ الموت مع الراحة.

٦٢٩ ـ وقال يحيى بنُ معاذٍ: علامة الشوق: فِطامُ الجوارح عن الشهوات.

٦٣٠ ـ وسئل ابن عطاءٍ عن الشوق، فقال: احتراق الأحشاء، وتلهُّب القلوب، وتقطُّع الأكباد.

٦٣١ ـ وقيل لبعضهم: هل تشتاق؟ فقال: لا، إنَّما الشوق إلى غائبٍ، وهو حاضرٌ.

٦٣٢ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ﴾ [طه: ٨٤] معناه: شوقاً إليك، فسَتَرَه بلفْظِ الرضا.

٦٣٣ ـ وقال السريُّ: الشوق أجلُّ مقامٍ للعارف إذا تحقَّق فيه، وإذا تحقَّق في الشوق.. لها عن كلِّ شيءٍ يشغلُه عمَّن يشتاق إليه.

٦٣٤ ـ وقيل: مَن اشتاق إلى الله.. اشتاق إليه كلُّ شيءٍ.

حِفظُ قلوبِ المشايخِ وتركُ الخلافِ عليهم

٦٣٥ ـ قال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: بَدءُ كلِّ فُرقةٍ المخالفة.

٦٣٦ ـ وقال أحمد بن يحيى الأَبِيوَرْديُّ: مَن رضي عنه شيخه.. لا يُكافأ في حال حياته؛ لئلَّا يزولَ عن قلبه تعظيمُ ذلك الشيخ، فإذا مات الشيخُ.. أظهر الله عزَّ وجلَّ عليه ما هو جزاءُ رضاه، ومن تغيَّر عليه قلبُ شيخه.. لا يُكافأ في حال حياة ذلك الشيخ؛ لئلَّا يرقَّ له، فإنَّهم مجبولون على الكرم، فإذا مات ذلك الشيخ.. فحينئذٍ يجدُ المكافأةَ بعده.

السَّماعُ

٦٣٧ ـ إنَّ سماعَ الأشعار بالألحان الطيِّبة والنَّغَمْ المستلذَّة، إذا لم يعتقدِ المستمعُ محظوراً، ولم يَسْمَع على مذمومٍ في الشرع، ولم ينجرَّ في زمام هواه، ولم ينخرط في سلك لهواه.. مباحٌ في الجملة.

٦٣٨ ـ وسئل الجنيد، ما بال الإنسان يكون هادئاً، فإذ سمع السماعَ.. اضطربَ؟ فقال: إنَّ اللهَ تعالى لما خاطب الذرَّ في الميثاق الأوَّل بقوله: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢].. استفرغت عذوبةَ سماع الكلام الأرواحُ، فإذا سمعوا السماعَ.. حرَّكهم ذكرُ ذلك.

٦٣٩ ـ وكان الحارث بن أسدٍ المحاسبيُّ يقول: ثلاثٌ إذا وُجدن.. مُتِّع بهنَّ، وقد فقدناها: حُسن الوجه مع الصيانة، وحُسن الصوت مع الدِّيانة، وحُسن الإخاء مع الوفاء.

٦٤٠ ـ وسئل ذو النون المصريُّ عن الصوت الحسن،

فقال: مخاطباتٌ وإشاراتٌ أودعها الله تعالى كلَّ طيِّبٍ وطيِّبةٍ.

٦٤١ ـ وسئل مرَّةً أخرى عن السماع، فقال: واردُ حقٍّ، يزعج القلوبَ إلى الحقِّ، فمَن أصغى إليه بحقٍّ.. تحقَّق، ومَن أصغى إليه بنفسٍ.. تزندق.

٦٤٢ ـ وقال الجنيد: تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطنَ: عند السماع فإنَّهم لا يسمعون إلَّا عن حقٍّ، ولا يقولون إلَّا عن وَجْدٍ، وعند أكل الطعام، فإنَّهم لا يأكلون إلَّا عن فاقةٍ، وعند مجاراة العلم فإنَّهم لا يذكرون إلَّا صفة الأولياء.

٦٤٣ ـ وقال الجنيد: السماع فتنةٌ لمن طلبَه، ترويحٌ لمن صادفَه.

٦٤٤ ـ وقال الجنيد: السماع يحتاج إلى ثلاثة أشياءَ، الزمان، والمكان، والإخوان.

٦٤٥ ـ وسئل الشبليُّ عن السماع، فقال: ظاهرُه فتنةٌ، وباطنُه عِبرةٌ، فمَن عرفَ الإشارةَ.. حلَّ له استماعُ العِبرة، وإلَّا.. فقد استدعى الفتنة وتعرَّض للبليَّة.

٦٤٦ ـ وقيل: لا يصلحُ السماع إلَّا لمن كانت له نفسٌ ميِّتةٌ وقلبٌ حيٌّ، فنفسه ذُبحَت بسيوف المجاهدة، وقلبه حيٌّ بنور الموافقة.

٦٤٧ ـ وقال أبو سليمانَ عن السماع: من اثنين أحبُّ إليَّ من الواحد.

٦٤٨ ـ وسئل أبو الحسين النُّوريُّ عن الصوفيِّ، فقال: مَن سمع السماعَ، وآثر الأسبابَ.

٦٤٩ ـ وسئل أبو عليٍّ الرُّوذْباريُّ عن السماع يوماً، فقال: ليتنا تخلَّصنا منه رأساً برأسٍ.

٦٥٠ ـ وقال أبو عثمانَ المغربيُّ: مَن ادَّعى السماعَ ولم يسمع صوتَ الطيور، وصريرَ الباب، وتصفيقَ الرياح.. فهو مفترٍ مدَّعٍ.

٦٥١ ـ وقال أبو عثمانَ المغربيُّ: قلوبُ أهل الحقِّ قلوبٌ حاضرةٌ، وأسماعُهم أسماعٌ مفتوحةٌ.

٦٥٢ ـ وقال أبو عليٍّ الرُّوذْباريُّ، وقد سئل عن السماع: مكاشفة الأسرار إلى مشاهدة المحبوب.

٦٥٣ ـ وسئل الخوَّاصُ، ما بال الإنسان يتحرَّك عند سماع القول، ولا يتحرَّك عند سماع القرآن؟ فقال: لأنَّ سماعَ القرآن صدمةٌ لا يمكن لأحدٍ أن يتحرَّكَ فيه لشدَّة غلبتِه، وسماع القول ترويحٌ فيتحرَّك فيه.

٦٥٤ ـ وقال الجنيد: إذا رأيت المريدَ يحبُّ السماعَ.. فاعلم أنَّ فيه بقيَّةً من البطالة.

٦٥٥ ـ سمع أبو حُلْمان الدمشقيُّ طوَّافاً ينادي: يا سعتر بري، فسقط مغشيَّاً عليه، فلمَّا أفاق.. سئل، فقال: حسبته يقول: اسعَ.. ترَ برِّي.

٦٥٦ ـ وسمع الشبليُّ قائلاً يقول: الخيارُ عشرةٌ بدانقٍ، فصاح وقال: إذا كان الخيارُ عشرة بدانقٍ.. فكيف الشِّرار؟!

٦٥٧ ـ وقال أبو سليمانَ الدارانيُّ: إنَّ الصوتَ الحسنَ لا يُدخل في القلب شيئاً، وإنَّما يُحرِّك من القلب ما فيه. وقال ابن أبي الحواريِّ: صدق والله أبو سليمانَ.

٦٥٨ ـ وقال الجُرَيريُّ: ﴿وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّـٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: ٧٩]؛ أي: سامعين من الله، قائلين بالله.

۞ ۞ ۞

٦٥٩ ـ قال أبو القاسم: واعلم أنَّ من أجلِّ الكرامات التي تكون للأولياء: دوامَ التوفيق للطاعات، والعصمةَ عن المعاصي والمخالفات.

٦٦٠ ـ وقال سهل بنُ عبد الله: مَن زهد في الدنيا أربعين يوماً صادقاً من قلبه مخلصاً في ذلك.. يظهر له من الكرامات، ومَن لم يظهر له.. فلعدم الصدق في زهده، فقيل لسهلٍ: كيف تظهر له الكرامة؟ فقال: يأخذ ما يشاء كما يشاء من حيث يشاء.

٦٦١ ـ وقيل: كان لجعفرٍ الخُلْديِّ فَصٌّ فوقع يوماً في دجلةَ، وكان عنده دعاءٌ مجرَّبٌ للضَّالَّة تُرَدُّ، فدعا به، فوجد الفَصَّ في وسط أوراقٍ كان يتفحَّصُها. قال أبو نصرٍ السرَّاج: إنَّ ذلك الدعاء: «يا جامعَ الناس ليومٍ لا ريب فيه اجمع عليَّ ضالَّتي».

٦٦٢ ـ قال أبو الحسن البصريُّ: كان بعبادانَ رجلٌ أسودُ

فقيرٌ يأوي إلى الخرابات، فحملتُ معي شيئاً وطلبته، فلمَّا وقعت عينُه عليَّ.. تبسَّم، وأشار بيده إلى الأرض، فرأيت الأرضَ كلَّها ذهباً يلمع! ثمَّ قال: هات ما معك، فناولتُه، وهالَني أمرُه، وهربت.

٦٦٣ ـ وقيل لأبي يزيد: فلانٌ يمشي في ليلةٍ إلى مكَّة! فقال: الشيطان يمشي في ساعةٍ من المشرق إلى المغرب في لعنة الله.

٦٦٤ ـ وقيل له: فلانٌ يمشي على الماء! ويطير في الهواء. فقال: الطير يطير في الهواء، والسمك يمرُّ على وجه الماء.

٦٦٥ ـ وقال سهل بن عبد الله: أكبرُ الكرامات أن تُبدَّل خُلقاً مذموماً من أخلاقك.

٦٦٦ ـ وقال أبو بكرٍ الزَّقَّاق: كنتُ مارَّاً في تيه بني إسرائيلَ، فخطر ببالي أنَّ علمَ الحقيقة مباينٌ للشريعة، فهتف بي هاتفٌ من تحت شجرةٍ: كلُّ حقيقةٍ لا تتبعها الشريعة.. فهي كفرٌ.

٦٦٧ ـ قال ابن الجلاَّ: لما مات أبي.. ضحك على

المغتسل، فلم يجسُر أحدٌ يغسلُه، وقالوا: إنَّه حيٌّ. حتى جاء واحدٌ من أترابه وغسَّله.

٦٦٨ ـ كان سهلُ بنُ عبد الله أصابته زَمانةٌ في آخر عمره، فكان إذا حضر وقت الصلاة.. انتشرت يداه ورجلاه، فإذا فرغ من الفرض.. عاد إلى حال الزمانة.

٦٦٩ ـ وقيل: كان حبيبٌ العجميُّ يُرى بالبصرة يوم التروية، ويوم عرفةَ بعرفاتٍ.

٦٧٠ ـ كان الفضيلُ بن عياضٍ على جبلٍ من جبل مِنىً، فقال: لو أنَّ وليّاً من أولياء الله تعالى أمرَ هذا الجبل أن يميد.. لماد. قال: فتحرَّك الجبلُ. فقال: اسكن، لم أردْكَ بهذا، فسكن الجبلُ.

٦٧١ ـ وقال محمَّد بنُ منصورٍ الطُّوسيُّ: كنتُ عند أبي محفوظٍ معروفٍ الكرخيِّ، فدعا لي، ورجعتُ إليه من الغد وفي وجهِه أثرٌ، فقال له إنسانٌ: يا أبا محفوظٍ، كنَّا عندك بالأمس ولم يكن بوجهك هذا الأثر، فما هذا؟ فقال: سَل عمَّا يعنيك، فقال الرجل: بمعبودك أن تقول، فقال: صلَّيتُ البارحةَ هاهنا، واشتهيتُ أن أطوفَ بالبيت، فمضيتُ إلى مكَّةَ

وطُفتُ، ثمَّ مِلتُ إلى زمزمَ لأشربَ من مائها، فزلِقتُ على الباب، فأصاب وجهي ما تراه.

٦٧٢ ـ خرج عامر بنُ عبد قيسٍ إلى الشام ومعه شكوةٌ إذا شاء.. صبَّ منها ماءً يتوضَّأ للصلاة، وإذا شاء.. صبَّ منها لبناً يشربُه.

٦٧٣ ـ وقال أبو حمزة نُصَيرُ بنُ الفرج خادم أبي معاويةَ الأسودِ: كان أبو معاويةَ ذهب بصره، فإذا أراد أن يقرأَ.. نشر المصحفَ، فيردُّ اللهُ عليه بصرَه، فإذا أطبق المصحفَ.. ذهب بصرُه.

٦٧٤ ـ قال أبو يعقوبَ السوسيُّ: غسَّلتُ مريداً، فأمسكَ إبهامي وهو على المغتسل، فقلتُ: يا بنيَّ خلِّ يدي، أنا أدري أنَّك لستَ بميِّتٍ، وإنَّما هي نقلةٌ من دارٍ إلى دارٍ. فخلَّى يدي.

٦٧٥ ـ ويُحكى عن سهل بنِ عبد الله أنَّه كان قد أصابته زَمانةٌ في آخر عمره، فكان تُرَدُّ عليه القوَّة في أوقات الفرض فيصلِّي قائماً.

٦٧٦ ـ ومن المشهور أنَّ عبدَ الله الوزَّان كان مقعداً، وكان في السماع إذا ظهر به وجد.. يقوم.

رُؤيا القوم

٦٧٧ ـ قيل: لو كان في النوم خيرٌ.. لكان في الجنَّة نومٌ.

٦٧٨ ـ ورؤي حبيبٌ العجميُّ في المنام، فقيل له: حبيبٌ العجميُّ؟! فقال: هيهات هيهات!! ذهبتِ العُجمةُ وبقِيتُ في النعمة.

٦٧٩ ـ ورُئِيَ مالكُ بن أنسٍ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بكلمةٍ كان يقولها عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه عند رؤية الجنازة: «سبحان الحيِّ الذي لا يموت».

٦٨٠ ـ ورُئِيَ الليلةَ التي مات فيها الحسن البصري، كأنَّ أبوابَ السماء مفتَّحةٌ، وكأنَّ منادياً ينادي: ألا إنَّ الحسن البصريَّ قدِمَ على الله تعالى وهو عنه راضٍ.

٦٨١ ـ وقيل: رُئِيَ الجاحظ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بكَ؟ فقال:

فلا تكتُبْ بخطِّكَ غيرَ شيءٍ يسـرُّكَ فـي القيامـة أن تَـرَاه

٦٨٢ ـ وقيل: رُئِيَ الشبليُّ في المنام بعد موته، فقيل له: ما فعل الله تعالى بكَ؟ فقال: لم يطالبْني بالبراهين على الدعاوي إلَّا على شيءٍ واحدٍ، قلتُ يوماً: لا خسارةَ أعظمُ من خسران الجنَّة ودخول النار. فقال لي: وأيُّ خسارةٍ أعظمُ من خسران لقائي؟!

٦٨٣ ـ ورأى الجُرَيريُّ الجنيدَ في المنام، فقال: كيف حالك يا أبا القاسم؟ فقال: طاحت تلك الإشارات، وبادت تلك العبارات، وما نفعنا إلَّا تسبيحاتٌ كنَّا نقولها بالغَدَوات.

٦٨٤ ـ وقال النِّباجيُّ: تشهَّيتُ يوماً شيئاً، فرأيتُ في المنام كأنَّ قائلاً يقول: أيجملُ بالحرِّ المريد أن يتذلَّل للعبيد وهو يجدُ من مولاه ما يريد؟!

٦٨٥ ـ وقال ابن الجَلاَّ: دخلتُ المدينةَ وبي فاقةٌ، فتقدَّمت إلى القبر وقلتُ: أنا ضيفُك، فغفَوتُ غفوةً، فرأيتُ النبيَّ ﷺ في نومي وقد أعطاني رغيفاً، فأكلتُ نصفَه، وانتبهتُ وبيدي النصفُ.

٦٨٦ ـ وقيل: رُئِيَ في الليلة التي مات فيها مالكُ بن دينارٍ، كأنَّ أبوابَ السماء قد فُتحت وقائلاً يقول: ألا إنَّ مالكَ بنَ دينارٍ أصبح من سكَّان الجنَّة.

٦٨٧ ـ ورُئِيَ يوسف بن الحسين في المنام، فقيل له: ما فعلَ الله بك؟ فقال: غفر لي، فقيل: بماذا؟ فقال: لأنِّي ما خلطتُ جِدّاً بهزلٍ.

٦٨٨ ـ وحُكي عن الجنيد أنَّه قال: رأيتُ في المنام كأنِّي أتكلَّم على الناس، فوقف عليَّ ملَكٌ، فقال: أقربُ ما تقرَّبَ به المتقرِّبون إلى الله ماذا؟ فقلتُ: عملٌ خفيٌّ بميزانٍ وفيٍّ، قال: فولَّى الملَكُ عنِّي وهو يقول: كلامٌ موفَّقٌ والله.

٦٨٩ ـ ورُئِيَ سفيانُ الثوريُّ في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ قال: وضعتُ أوَّل قدميَّ على الصراط، والثانيَ في الجنَّة.

٦٩٠ ـ وقال أحمد بنُ أبي الحَواريِّ: رأيتُ في النوم جاريةً ما رأيتُ أحسنَ منها، يتلألأُ وجهها، فقلتُ: ما أنورَ وجهَكِ! فقالت: تذكرُ الليلةَ التي بكيتَ فيها؟ فقلتُ: نعم،

فقالت: حُملتْ إليَّ دمعتُك فمسحتُ بها وجهي، فصار ضوء وجهي هكذا.

٦٩١ ـ وقال عليُّ بنُ الموفَّق: كنتُ أفكِّر يوماً في سبب عيالي والفقر الذي بهم، فرأيتُ في المنام رُقعةً فيها مكتوبٌ: «بسم الله الرحمن الرحيم: يا بن الموفَّق؛ أتخشى الفقرَ وأنا ربُّك؟!» فلمَّا كان وقتُ الغَلَس.. أتاني رجلٌ بكيسٍ فيه خمسةُ آلاف دينارٍ، وقال: خذها إليك يا ضعيفَ اليقين.

٦٩٢ ـ وقال بعضهم: كنتُ أدعو لرابعةَ العدويَّة، فرأيتُها في المنام تقول: هداياك تأتينا على أطباقٍ من نورٍ، مخمَّرةً بمناديلَ من نورٍ.

❁ ❁ ❁

الوصيّة للمريدين

٦٩٣ ـ أوَّل قدم المريد في هذه الطريقة: ينبغي أن يكونَ على الصدق؛ ليصحَّ له البناءُ على أصلٍ صحيحٍ، فإنَّ الشيوخَ قالوا: إنَّما حُرموا الوصولَ.. لتضييعهمُ الأصولَ، كذلك سمعت الأستاذَ أبا عليٍّ الدقَّاق يقول.

٦٩٤ ـ فتجبُ البداية بتصحيح اعتقادٍ بينه وبين الله تعالى، صافٍ عن الظنون والشبه، خالٍ من الضلال والبدع، صادرٍ عن البراهين والحُجج.

٦٩٥ ـ ويقبُحُ بالمريد أن ينتسبَ إلى مذهبٍ من مذاهب مَن ليس من هذه الطريقة.

٦٩٦ ـ ثم يجب على المريد أن يتأدَّبَ بشيخٍ، فإن لم يكن له أستاذٌ.. لا يفلحُ أبداً.

٦٩٧ ـ قال أبو يزيدَ: مَن لم يكن له أستاذٌ.. فإمامُه الشيطان.

٦٩٨ ـ وقال الأستاذ أبو عليٍّ الدَّقَّاق: الشجرة إذا نبتت بنفسها من غير غارسٍ.. فإنَّها تُورِق ولكن لا تُثمر، كذلك المريد إذا لم يكن له أستاذٌ يأخذُ منه طريقتَه نَفَساً فنَفَساً.. فهو عابدُ هواه، لا يجدُ نفاذاً.

٦٩٩ ـ وإذا توسَّط المريدُ جمعَ الفقراء والأصحاب في بدايته.. فهو مُضِرٌّ له جدّاً، فإنِ امتُحِنَ واحدٌ بذلك.. فليكن سبيلُه احترامَ الشيوخ والخدمةَ للأصحاب، وتركَ الخلافِ عليهم، والقيامَ بما فيه راحة فقيرٍ، والجهدَ في ألَّا يستوحشَ منه قلبُ شيخٍ.

٧٠٠ ـ وكلُّ مريدٍ يكون فيه مَحْكٌ ولجاجٌ ومماراةٌ.. فإنَّه لا يجيء منه شيءٌ.

٧٠١ ـ ومن أحكام المريد إذا لم يجدْ مَن يتأدَّب به في موضعِه: أن يهاجرَ إلى مَن هو منصوبٌ في وقته لإرشاد المريدين، ثمَّ يقيمَ عليه ولا يبرحَ عن سُدَّتَه إلى وقت الإذن.

٧٠٢ ـ ولا ينبغي للمريد أن يعتقدَ في المشايخ العصمة؛

بل الواجب أن يذرَهم وأحوالَهم، فيحسن بهم الظنَّ، ويراعيَ مع الله تعالى حدَّه فيما يتوجَّه عليه من الأمر.

٧٠٣ ـ والعلم كافيه في التفرقة بين ما هو محمودٌ وما هو معلولٌ.

٧٠٤ ـ ومَن ردَّه قلبُ شيخٍ من الشيوخ.. فلا محالةَ يرى غِبَّ ذلك ولو بعد حينٍ.

٧٠٥ ـ ومَن خُذِل بترك حرمة الشيوخ.. فقد أظهر رقمَ شقاوته، وذلك لا يخطئ.

٧٠٦ ـ ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة صحبةُ الأحداث، ومَن ابتلاه الله بشيءٍ من ذلك ـ فبإجماع الشيوخ ـ.. ذلك عبدٌ أهانه الله عزَّ وجلَّ وخذلَه، بل عن نفسه شغله، ولو بألف ألف كرامةٍ أهَّلَه.

٧٠٧ ـ وهذا الواسطيُّ رحمه الله، يقول: إذا أراد الله هوان عبدٍ.. ألقاه إلى هؤلاء الأنتان والجِيف.

٧٠٨ ـ وقال فتحُ الموصليُّ: صحبتُ ثلاثين شيخاً كانوا

يُعَدُّون من الأبدال، كلُّهم أوصوني عند فراقي إيَّاهم، وقالوا لي: اتَّقِ معاشرةَ الأحداث.

٧٠٩ ـ ومن آفات المريد ما يتداخل النفسَ من خفيِّ الحسد للإخوان، والتأثُّر بما يفرد اللهَ عزَّ وجلَّ به أشكالَه من هذه الطريقة، وحرمانه إيَّاه ذلك.

٧١٠ ـ ومن حقِّ المريد إذا اتَّفق وقوعُه في جَمعٍ: إيثارُ الكلِّ بالكلِّ، فيقدِّمُ الجائعَ والشبعانَ على نفسه، ويتلمذُ لكلِّ مَن أظهر عليه التَّشيُّخ، وإن كان هو أعلمَ منه، ولا يصلُ إلى ذلك إلَّا بتبرِّيه عن حوله وقوَّته، وتوصُّلُه إلى ذلك بطَول الحقِّ ومِنَّته.

٧١١ ـ ومَن تبرَّك بمريدٍ.. فقد جار عليه؛ لأنَّه يضرُّه لقلَّة قوَّته، فالواجب على المريد تركُ تربية الجاه عند مَن قال بتركه وإثباته.

٧١٢ ـ ولا شيءَ أضرُّ لقلوب المريدين من حصول الجاه لهم قبل خمود بشريَّتهم.

٧١٣ ـ ومن آداب المريدين: ألَّا يتعرَّضوا للتصدُّر،

وألا يكـونَ لهـم تلميـذٌ أو مريـدٌ؛ فـإنَّ المريـدَ إذا صـار قبل خُمـود بشـريَّته وسـقوط آفته.. فهـو محجوبٌ عـن الحقيقة، لا تنفـع أحـداً إشـارتُه وتعليمُه.

٧١٤ـ وبناءُ هذا الأمر ومِلاكُه: على حفظ آداب الشريعة، وصَون اليد عن المدِّ إلى الحرامِ والشبهة، وحفظ الحواسِّ عن المحظورات، وعدِّ الأنفاس مع الله تعالى عن الغَفَلات، وألَّا يستحلَّ ـ مثلاً ـ سمسمةً فيها شبهةٌ في أوان الضرورات، فكيف عند الاختيار ووقت الراحات؟!

٧١٥ ـ ومـن شـأن المريـد: دوامُ المجاهـدة فـي تـرك الشـهوات، فـإنَّ مَـن وافـق شـهوتَه.. عَـدِم صفوتَـه.

٧١٦ـ ولا ينبغـي للمريـد أن يعاهدَ اللهَ تعالى على شـيءٍ باختيـاره مـا أمكنـه، فـإنَّ فـي لوازم الشـرع مـا يسـتوفي منه كلَّ وسعٍ.

٧١٧ ـ ومن شأن المريد: التباعدُ عن أبناء الدنيا، فإنَّ صحبتَهم سُمٌّ مجرَّبٌ؛ لأنَّهم ينتفعون به وهو ينتقص بهم، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا﴾ [الكهف: ٢٨].

۞ ۞ ۞

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
اعتقاد الطائفة	١١
التوبة	١٢
المجاهدة	١٣
الخلوة والعزلة	١٤
التقوى	١٥
الورع	١٦
الزهد	١٧
الصمت	١٩
الخوف	٢١
الرجاء	٢٥
الحزن	٢٧
الجوع وترك الشهوة	٢٨
الخشوع والتواضع	٢٩
مخالفة النفس	٣٢
الحسد	٣٤
الغيبة	٣٦
القناعة	٣٧
التوكل	٤٠
الشكر	٤٣
اليقين	٤٦
الصبر	٤٧
المراقبة	٥٠
الرضا	٥٢
العبودية	٥٥
الإرادة	٥٨
الاستقامة	٦٠
الإخلاص	٦٢
الصدق	٦٥
الحياء	٦٨

الموضوع	الصفحة
الحرية	٧٠
الذكر	٧٢
الفتوة	٧٤
الفراسة	٧٧
الخلق	٨٠
الجود والسخاء	٨٣
الغيرة	٨٥
الولاية	٨٦
الدعاء	٩٠
الفقراء	٩٣
التصوف	٩٨
الأدب	١٠٢
أحكامهم في السفر	١٠٧
الصحبة	١٠٨
التوحيد	١١٠
أحوالهم عند الخروج من الدنيا	١١٣
المعرفة	١١٦
المحبَّة	١٢٤
الشوق	١٢٩
حفظ قلوب المشايخ وترك الخلاف عليهم	١٣١
السماع	١٣٢
كرامات الأولياء	١٣٦
رؤيا القوم	١٤٠
الوصية للمريدين	١٤٤

۞ ۞ ۞

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإسناد إلى الإمام القشيريِّ قدس سره

قال محمَّد موفق بن عليٍّ المرابع أكرمني الله تعالى بسماع الكثير من الكتاب من شيخنا العلَّامة الشيخ محمَّد صالح بن عبد الله الفرفوري الدمشقي (ت: ١٤٠٧هـ) رحمه الله تعالى في ثلاثة أعوام في معهد الفتح العامر.

وسمعته إلَّا قليلاً من شيخي ومربيّ العارف بالله تعالى محمَّد صالح بن محمَّد الحموي الدمشقي (ت: ١٤٣٠هـ) رحمه الله تعالى خلال أكثر من خمس وعشرين عاماً في مجلس الأربعاء في قرية الهامة بريف دمشق.

وأرويها بالإجازة عن الشيخين الجليلين العلَّامة الشيخ عبد الرزاق بن محمَّد حسن الحلبي الدمشقي (ت: ١٤٣٣هـ)، والشيخ محمَّد ديب بن أحمد الكلَّاس الدمشقي (ت: ١٤٣٠هـ)،

قالا: أخبرنا العلَّامة الشيخ محمَّد صالح بن عبد الله الفرفوري الدمشقي سماعاً لبعضه وإجازةً لسائره، عن العلَّامة الشيخ عبد القادر بن محمَّد بن حسين القصَّاب الديرعطاني (ت: ١٣٦٠هـ)، عن العلَّامة شيخ الأزهر محمَّد بن محمَّد بن حسين الأنبابي المصري (ت: ١٣١٣هـ)، عن العلَّامة الشيخ مصطفى بن محمَّد بن أحمد العروسي المصري (ت: ١٢٩٣هـ) صاحب الحاشية على شرح الشيخ زكريا على «الرسالة القشيرية»، المسمَّاة (نتائج الأفكار القدسية في بيان معاني شرح الرسالة القشيرية)، عن والده الشيخ محمَّد بن أحمد العروسي المصري (ت: ١٢٤٥هـ)، عن والده الشيخ أحمد بن موسى بن داود العروسي المصري (ت: ١٢٠٨هـ).

(ح) ويروي العلَّامة الشيخ محمَّد صالح الفرفوري بالإجازة عن العلَّامة الشيخ عمر بن حمدان المحرسي المدني (ت: ١٣٦٨هـ)، عن علي بن ظاهر الوتري المدني (ت: ١٣٢٢هـ)، عن عبد الغني بن طالب الغنيمي الميداني الدمشقي (ت: ١٢٩٨هـ): أخبرنا العلَّامة الشيخ عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري الصغير الدمشقي (ت: ١٢٦٢هـ) قراءة

عليه، مع الرجوع إلى شرحها لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، عن أحمد بن موسى بن داود العروسي المصري (ت: ١٢٠٨هـ) (وهنا يلتقي السندان).

عن شهاب الدين أحمد بن عبد الفتاح الملوي المصري (ت: ١١٨١هـ)، عن عبد الله بن سالم البصري المكي (ت: ١١٣٤هـ): أخبرنا محمَّد شمس الدين بن علاء الدين البابلي المصري (ت: ١٠٧٧هـ) سماعاً عليه لأوَّلها وإجازة لباقيها، عن محمَّد حجازي بن محمَّد الواعظ القلقشندي المصري (ت: ١٠٣٥هـ)، عن نجم الدين محمَّد بن أحمد الغيطي المصري (ت: ٩٨١هـ)، أخبرنا شارحها شيخ الإسلام زكريَّا بن محمَّد الأنصاري المصري (ت: ٩٢٦هـ) سماعاً عليه لبعضها وإجازة لسائرها، (وهو صاحب الشرح المسمَّى إحكام الدلالة على تحرير الرسالة القشيرية). وله في الرسالة أسانيد متعدِّدة، ذكر في مقدِّمة هذا الشرح أنَّه يرويها: عن أبي الفتح محمَّد بن زين الدين أبي بكر بن الحسين المراغي المكي (ت: ٨٥٩هـ)، عن أبي الخير أحمد بن الحافظ أبي سعيد خليل بن كيكلدي العلائي (ت: ٨٠٢هـ)، عن أبي العبَّاس أحمد بن أبي طالب

الحجَّار الصالحي (ت: ٧٣٠هـ)، عن أبي الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمذاني (ت: ٦٣٦هـ)، عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلفي (ت: ٥٧٦هـ)، عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني (ت: ٥٠١هـ)، أخبرنا مؤلِّفها الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥هـ) قدِّس سرِّه سماعاً عليه.

۞ ۞ ۞